

موسوعة كربلاء الحضارية

موسوعة علمية تاريخية شاملة لمدينة كربلاء المقدسة

المحور التاريخي / قسم التاريخ القديم

الجزء الأول

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م



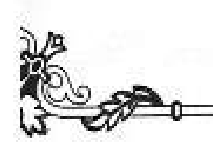
جمهورية العراق/ كربلاء المقدسة

www.c-karbala.com
info@c-karbala.com
karbala.center1@gmail.com
karbala.center1@yahoo.com
+964 7602253110
+964 7719491210

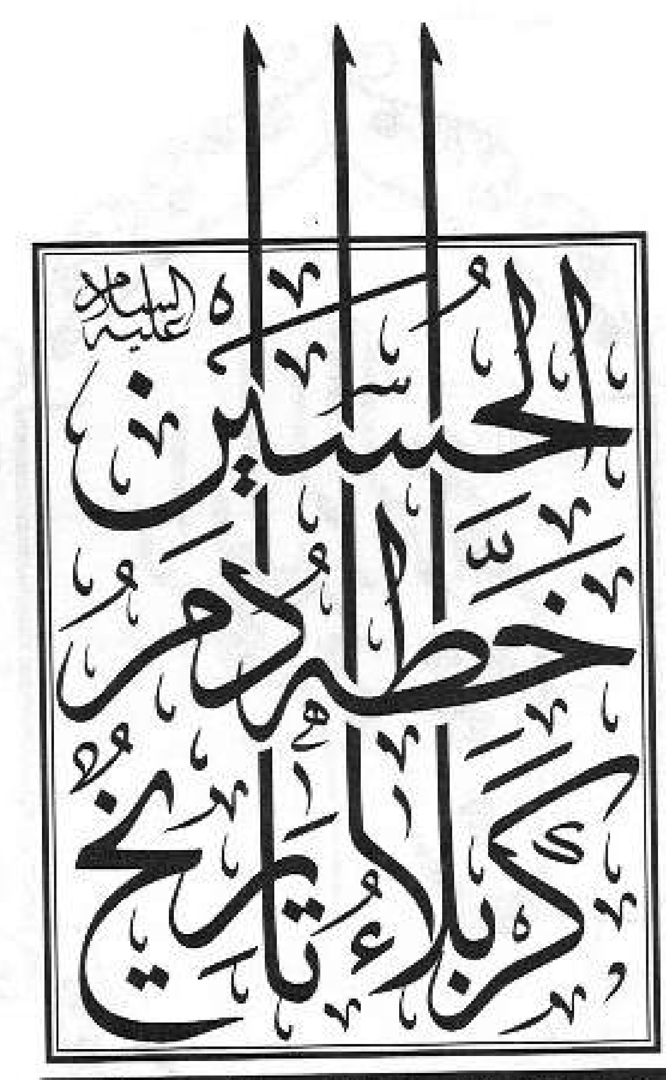
هوية الكتاب : موسوعة كربلاء الحضارية
المحور التاريخي -قسم التاريخ القديم-ج١-
تأليف : مجموعة من الباحثين
الاشراف العلمي : مركز كربلاء للدراسات والبحوث.
اصدارات : مركز كربلاء للدراسات والبحوث
الطبعة : الاولى.
التاريخ : ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.



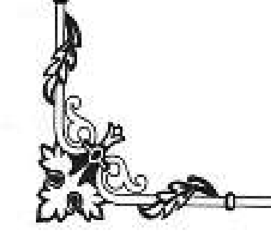
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٦٣٦ لسنة ٢٠١٦م



التصميم والإخراج الفني : عماد محمد - حيدر النصراوي



◆ كربلاء تاريخ خطه دم الحسين عليه السلام ◆



المحتويات

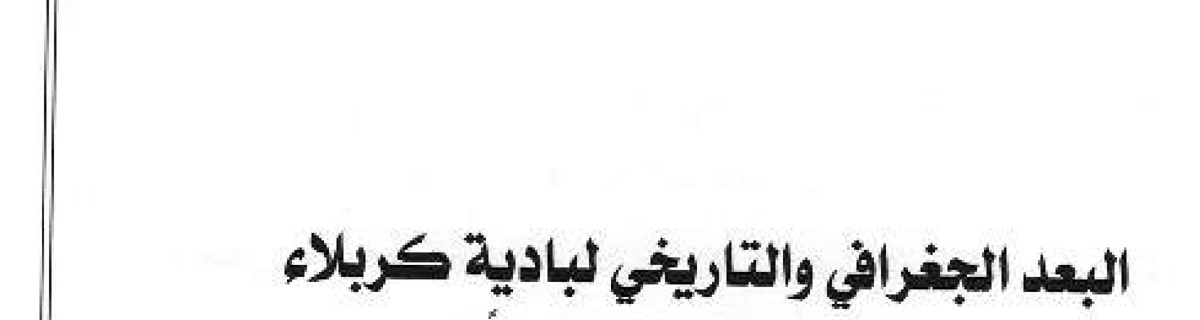
كربلاء في العصور التأريخية القديمة

البعد الجغرافي والتاريخي لبادية كربلاء
-- كهوف الطار انموذجاً --

الزراعة والري في العصر البابلي القديم (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)

(قرى مدينة كربلاء انموذجاً)

كربلاء قبل الإسلام - دراسة تاريخية-



البعد الجغرافي والتاريخي لبادية كربلاء
ـ كهوف الطار انموذجاً ـ

أ.م. حسن حمزه جواد

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية



البعد الجغرافي والتاريخي لبادية كربلاء
كهوف الطار انموذجاً

المقدمة

يهتم البحث بدراسة كهوف الطار، التي تبعد عن مدينة كربلاء بنحو ٣٠ كم، وهو من المواضيع الممتعة والشيقة بسبب ما حظيت به هذه الكهوف من أهمية جغرافية وتاريخية، ويأتي في مقدمتها الموقع، الذي تربعت عليه تلك الكهوف، فهي تقع على طرق المواصلات الخارجية او بالقرب منها، الرابطة بين العراق والبلدان المجاورة، كما أنها تقع الى الغرب من مدينة بابل وبالقرب من مدينة الحيرة ثم مدينة الكوفة، وبذلك فهي من الممكن أن تكون قد استغلت لأوقات معينة كمحطات لانتظار وتجمع للقبائل المهاجرة الى بلاد الرافدين، مدفوعةً بعوامل مشجعة للاستقرار فيه، مثل الأراضي الصالحة للزراعة ووفرت المياه فضلاً عن الموروث الحضاري العريق.

وتأتي أهميتها أيضاً من تدخل الإنسان في حفرها، واستناداً الى كاربون١٤ (C14)[1] فإن تاريخ الحفر يعود الى منتصف الألف الثاني ق.م، وأرجع تاريخ حفر القبور ايضاً الى

---

١. كاربون١٤: ان من الطرق العلمية الحديثة المتبعة في تحديد أزمان المواد الأثرية الاستفادة من عنصر الكاربون١٤، الذي هو احد النظائر او العناصر المشعة، والمقصود بها وجود عدة أشكال للعنصر الواحد، تكون ذات أوزان ذرية مختلفة، والعادة فيها انها غير ثابتة والسبب يعود الى ان ذراتها المشعة تتحول الى عناصر أخرى، ومن هذه العناصر كما قلنا كاربون١٤ المختلف عن الكاربون الاعتيادي في ان وزنه الذري ١٤ وليس ١٢، وان أول من استخدمه العالم الطبيعي (لبي Libby)، المنتسب الى جامعة شيكاغو منذ عام ١٩٤٨م، ورغم أهمية هذه العملية او الطريقة الا انه يعاب عليها في أمور منها لا يمكن استخدامها في تحديد فترات طويلة من الزمن، فهي لا تتعدى اكثر من ٥٠٠٠٠ او ٦٠٠٠٠ عاماً، كما يوجد هامش بالزيادة والنقصان في أرقام التقديرات الناتجة من الفحص تتراوح ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ عام. (طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م) ج١، ص ١٤١).

ما بين القرن الثالث ق.م والثالث الميلادي، فهذا يدفعنا الى التفكير ملياً في من سكن هذه الكهوف؟ ومتى سكنت؟

كما تكشف منسوجات كهوف الطار عن الجمال والدقة في صناعتها، وتوضح أيضاً مدى التأثر والتأثير المتبادل في ذلك بين بلدان الشرق الأدنى القديم، اما القبور المكتشفة فيها فهي تقدم صورة عن طريقة الدفن، واللقى التي عثر عليها من خرز ومنسوجات وغيرها.

إن الموقع الجغرافي المميز لكهوف الطار وتدخل الإنسان في حفرها، والتغيرات التي أجراها في تصميها، وما كشفت عنه البعثة اليابانية من منسوجات وقبور في داخلها آثار يبعث على عدة تساؤلات حول تلك الكهوف، مما دفعنا الى دراسة الموضوع، وتسليط الضوء على الأهمية الجغرافية والتاريخية للمنطقة ولكهوف الطار، متحمسين لدراسة الموضوع لما وقع بين أيدينا من مصادر قديمة وجديدة، نشرت في مجلات مختلفة، أشهرها ما نشر في مجلة(الرافدان) اليابانية، المختصة والمهتمة بتاريخ وآثار الشرق الأدنى القديم، وبالخصوص تاريخ وآثار العراق.

قسمت الدراسة الى محاور عدة أولها موقع كهوف الطار، مسلطين الضوء فيه على موقع الكهوف، وطبيعة الأرض التي وجدت عليها، وقربها وبعدها عن المدن العراقية القديمة والمعاصرة، وفي المحور الثاني الذي حمل عنوان وصف كهوف الطار تم تقسيم التلال التي تقع فيها الكهوف الى عدد من الأصناف والأقسام، استناداً الى عدد من الصفات المشتركة فيما بينها، واطلق على التلال اربع تسميات هي(A,B,C,D)، وصنفت الكهوف الموجودة في التلال الى ثلاثة أصناف هي(A)و(B) ونوع ثالث يكون خليطاً بين النوعين السابقين، اما المحور الثالث فتناول تأريخ التنقيبات الأثرية في كهوف الطار، مركزين على تاريخ وأعمال البعثات التي اهتمت بالتنقيب فيها.

وفي المحور الرابع تطرقنا الى ذكر البعد التاريخي لكهوف الطار والمناطق المحيطة بها، من حيث وقوعها على طرق المواصلات، مسلطين الضوء على أشهر تلك الطرق، التي كانت في العراق القديم، والقريبة من الكهوف، ان كهوف الطار تقع على منطقة تمثل الحد الفاصل بين مدن الحضر وعرب البادية، فحاولنا في القسم الثاني من هذا المحور التركيز على أشهر الأعمال التي قام بها حكام وملوك العراق القديم، من إنشاء أسوار أو خنادق دفاعية، هدفها الحفاظ على تلك المدن من هجمات وغزوات الأعراب، والتي نعتقد بأنها كانت قريبة من كهوف الطار.

جاء المحور الخامس لدراسة أهم المكتشفات الأثرية، التي عثر عليها في كهوف الطار والمناطق القريبة منها، من منسوجات وأقمشة فضلاً عن القبور التي وجدت داخل الكهوف، مع ذكر أنواع النقوش والكتابات على جدران الكهوف، أو على الأحجار المنتشرة في منطقة الطار، والمناطق القريبة منها، وختمت الدراسة بخلاصة وقائمة بالمصادر والمراجع.

اولاً : موقع كهوف الطار:

على الباحث في تاريخ وحضارة أي بلد ان يضع في حسابه اثر العوامل الجغرافية في الحضارة، لان الأخيرة ما هي ألا نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته الطبيعية، فعمل على تسخيرها واستغلال إمكاناتها لخدمته وخدمة مصالحه، فعليه يقع الدور الرئيسي في تكوين الحضارة، ولكن الى جانب ذلك يجب عليه ان لا يهمل دور واثر عوامل الطبيعة، لأنهما يؤثران في الحوادث التاريخية، كما تتميز حضارة كل بلد بطابع خاص ومميز.

ان لموقع العراق الجغرافي اثر مهم في سير تاريخه، سواء أكان من الناحية الاقتصادية

والعسكرية، ام من ناحية تركيب سكانه، وعلاقاتهم الخارجية بالبلدان المجاورة، فهو مهد الحضارة البشرية، فضلاً عن غناه في ثروته الطبيعية، وأهميته العسكرية تأتي من إطلاله على القسم الشرقي من الشرق الأوسط، فهو الجسر الأرضي الذي يربط بين القارات الثلاث أسيا، أفريقيا واوربا[١].

تقع كهوف الطار الأثرية في المنطقة الجنوبية الغربية من مدينة كربلاء على بعد ٣٠ كم، والى الشمال الشرقي من حصن الأخيضر بـ(١٥) كم[٢]، والى الغرب من العاصمة العراقية القديمة بابل بمسافة ٨٠كم، والى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد بحوالي ١١٠كم[٣]، مع احاطتها بعدة وديان وواحات، وتسيطر على موقع مهم في الجزيرة العراقية الجنوبية الغربية، كما انها تقع بين مدينة بابل من الشرق والجزيرة من الغرب، فمن المحتمل انها كانت في العصور القديمة محطة مرور للأقوام المتنقلة بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب او بالعكس[٤].

كما انها تقع على جرف صخري يمتد على الجهة الغربية من مدينة كربلاء، حيث امتد هذا الجرف باتجاه الشمال والجنوب، وفي حده الجنوبي يتجه نحو الشرق، ان المنطقة التي أحاط بها هذا الجرف هي: كربلاء، النجف، بحيرة الرزازة وهضبة كربلاء[٥]، ويكون منقطعاً في المنطقة الجنوبية الغربية من هضبة كربلاء، ومستمراً الى الشمال من بارجا(Barga) الى الرزازة، وهو ما يطلق عليه الجرف الصخري الغربي، اما الجرف الجنوبي فهو يمتد من

١. للمزيد عن أهمية الموقع الجغرافي للعراق انظر: تقي الدباغ، البيئة الطبيعية والإنسان، بحث ضمن كتاب حضارة العراق(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م) ج١، ص١٦.

٢. هديو فوجي وآخرون، تقرير التنقيبات في كهوف الطار كهف رقم ١٢ في التل(C)، مجلة سومر، مج٤٣، ١٩٨٤م، ص٢٨٣.(علماً ان عنوان البحث كتب كهف رقم ١٤ والأصح هو رقم ١٢).

3. Hideo Fujii and others، Textile from At-Tar caves، Iraq، in Al-Rafidan، Vol. lll -IV، 1983، P.89.

٤. فوجي وآخرون، تقرير عن التنقيبات، ص٢٨٣.

٥. انظر شكل رقم(١)

النجف الى ام الغالاف، ان الجزء الأعظم من الجرف الصخري له منحدرات مقطعة في عدد من المناطق بمراوح، وهي شبيهةٌ بالمنحدرات البسيطة او المعتدلة[١].

أظهرت التحريات الجيولوجية ان نهر الفرات كان يتصل بمنخفض الحبانية، وهور(ابو دبس) وبحر النجف في عصور ما قبل التاريخ، وان هذه المنخفضات اتصلت ببعضها البعض مكونةً وادياً يمتد من الشمال الى الجنوب، وبسبب الحركات الارضية انفصلت عن بعضها البعض كما هي اليوم، ومن المحتمل ان هذه المنخفضات استعملت في العصور القديمة لخزن مياه الفيضان واستخدامها في اوقات الصيهود[٢].

توجد الكهوف على الجرف الصخري الواقع غرب وجنوب هضبة كربلاء، اما كهوف الطار فهي تمتد لمسافة ٤كم على طول الجرف الصخري الغربي منها، وتوجد هناك أربع مجاميع من الكهوف تقع على الجزء الجنوبي من هضبة كربلاء، وتحديداً على الجرف الصخري الجنوبي، وتكون بالقرب من مدينة النجف الأشرف، ويطلق على مجموعتين منها اسم ام غالاف وكهوف الدكاكين[٣]، تتميز الأخيرة بكونها قد حفرت في طبقات صخرية مؤلفة من مزيج من الطين والجص، وان الوقت الأول لحفرها في الصخر يشير الى وقت حفر كهوف الطار، كما يوجد عدد من المظاهر يدل على تشابه كبير بينها وبين كهوف الطار، فمن حيث التصميم ان سقف كليهما يكون أفقياً ومرتفعاً، وتساقطت أجزاء منه على أرضيتها، كما توجد في داخل الاثنين حنايا تشبه(الزگزاك)(الخطوط المنكسرة). عثرت البعثة اليابانية على هذه المواقع عام ١٩٧٢م، من خلال المسح الذي

1. Toshio Kawana، Physiographic Setting of Caves along the Cliffs of the Karbala Plateau، in Al-Rafidan، Vol. VI، 1984-1985، P.6.

٢. الدباغ، البيئة الطبيعية، ص ٤٩.

3. Kawana، Physiographic Setting of Caves, P.7.

قامت به للمنطقة وقت عملها في كهوف الطار[1]، والى الشرق من ام غالاف الواقعة على الجرف الصخري الجنوبي تتوزع مجموعة من الكهوف لمسافة ٨كم، والى الغرب منها توجد ثلاث مجاميع من الكهوف هي ام سليمان، ام العيسات وام الروحبان[2]، تمتد لمسافة لا تقل عن ٩كم على طول المنحدر الجنوبي[3].

ثانيا : وصف كهوف الطار

بدأت البعثة اليابانية بقيادة هديو فوجي[4](Hideo Fujii) تنقيباتها في منطقة كهوف الطار الواقعة بمحافظة كربلاء من شهر آذار سنة ١٩٧١م، واستمرت حتى شهر كانون الأول ١٩٧٧م، أطلقت هذه البعثة على التلال الموجودة في منطقة الطار والتي احتوت على الكهوف اربعة مسميات[5]، تتميز كل مجموعة بعدد من الخصائص والصفات وهذه التلال هي:(A,B,C,D)[6]

يخترق الطريق المؤدي من كربلاء الى قضاء عين التمر الجرف الصخري الذي تقع عليه كهوف الطار، وهو الطريق الرابط بين العراق والمملكة السعودية، والمسمى طريق الحج البري جديدة عرعر، وفي الشكل رقم(٢) نرى ان مجاميع كهوف الطار تقع على يمين ويسار هذا الطريق، وعند القدوم الى كربلاء من عين التمر وحصن الأخيضر تقع كهوف التل(B) على جهة اليمين، أما المجاميع الأخرى(A,C,D) فجميعها تكون

١. هديو فوجي، تقرير الموسم الأول لعمل البعثة اليابانية في عين الشياح، ترجمة: رياض عبد الرحمن الدوري، مجلة سومر، العدد ٤٥، ١٩٨٧-١٩٨٨م، ص٣٣.

٢. انظر الشكل رقم(١).

3. Kawana، Physiographic Setting، P.7.

٤. من اشهر المنقبين اليابانيين في العراق، حظيت كهوف الطار باهتمام واسع من قبله، كما انه عمل في مناطق عدة أخرى غيرها في العراق، انظر الشكل رقم(١٦).

٥. انظر الشكل رقم(٢).

6. Fujii and others، Textile from Al-Tar، P.90.

على يسار الطريق، كما يظهر لنا واضحاً خط الجرف الصخري الذي تمتد عليه هذه الكهوف[١]، وتقع التلال الثلاثة(B,C,D) على حافة الجرف الصخري، وتم إحصاء ٤٨٠ كهفاً فيها، أما التل(A) فهو لا يقع على حافة الجرف الصخري، وإنما يكون بعيداً عنه ويتوسط التلال(C,D)[٢].

ان الكهوف موزعة ضمن حدود ٢,١ كم الى الشمال و ٢,٥ كم الى الجنوب من موقع التل(A)، كما انها واقعة بشكل رئيس على المنحدرات المكونة من طبقات التراب الكلسي(Marl)، وتقابل المنخفض، وبالقرب من مخارج الوادي[٣]، وهناك كهوف يمكن الدخول اليها من فوق الأنقاض الموجودة بالقرب منها، وأخرى لا يمكن الدخول اليها بسبب ارتفاع مداخلها عن مستوى الأنقاض او مستوى سطح الارض[٤].

ان الجرف الصخري لهضبة كربلاء في منطقة الطار مشرح بالعديد من الوديان، مع مجاري للمياه شديدة الانحدار، بينما توجد بعض الوديان لها منحدرات طولية معتدلة وبسيطة، بدون ان يكون لها مجاري للمياه شديدة الانحدار[٥].

---

١. انظر الشكل رقم(٢).

2. Kawana، Physiographic Setting، PP. 7-10.

3. Ibid، P.10.

4. Ibid، P.12.

5. Ibid، P. 9.

١- مميزات كهوف التل(A)

حظي التل(A)[١] عن غيره من التلول التي تقع فيها كهوف الطار بتوسطه للتلول الأخرى(B,C,D)، وهو بذلك يصلح ان يكون كمقر لقيادة الجيش او القوة المتحصنة في كهوف الطار، كما ان المنخفض الكبير امام التل(A) يمكن ان يستغل كخندق خارجي، ومن المرجح انه كان بمثابة حصن او معقل منيع استخدم لغرض مواجهة وقتال أعداد تفوق المتحصنين فيه، اي بمثابة حصن للدفاع مقابل قوة اكبر، مستفيدين من ارتفاع الجدران، وسمكها للتحصن بها، ويرجح فوجي ان الطار بكهوفه المنيعة وظف لصد الغزوات القادمة من جزيرة العرب، ويمكن ان يعود تاريخه الى القرن الثالث(ق.م)، ويستمر منذ ذلك الوقت ولمدة ٣٠٠ سنة دون انقطاع[٢].

مر بنا سابقاً ان التل(A) يقع على جهة اليسار في حال قدومنا من قضاء عين التمر الى كربلاء، وهو يتوسط التل(C) والتل(D)، كما انه بعيد عن الجرف الصخري، الذي يقع عليه باقي الكهوف في التلال(B,C,D)[٣]، كما تميزت كهوفه بعدد من الخصائص والمميزات، ميزتها عن الكهوف في التلال الأخرى منها:-

١. ان سقوف هذه الكهوف أفقية، وأرضيتها غير مستوية جداً، كما ان البعض منها له هبوط مفاجئ يصل الى ٤م.

٢. الكهوف من داخلها تكون على شكل متاهة، والبعض منها ملأت من الأرضية الى السقف بالأحجار المكسرة، والبعض الآخر لم تملأ بذلك مثل الكهوف المحفورة في وسط هذا التل.

٣. واستناداً الى كاربون١٤ يعود تأريخ الحفر او التقطيع الأولي لهذه الكهوف الى منتصف

---

١. انظر الشكل رقم(٣-A).

2. Fujii، Al-Tar Excavations، P.158.

٣. انظر الشكل(٢).

الألف الثاني ق.م، والقبور التي عثر علها في أكوام الحجارة المكسرة فيه تعود الى ما بين القرن الثالث ق.م الى القرن الثالث الميلادي[١].

٤. يوجد في التل (A) الكثير من آثار الازميل، إلا ان معظمها جاء بسبب تقطيع الصخور للعمل او لإنشاء الغرف والممرات[٢].

٥. تتميز مداخل كهوف التل(A) بارتفاعين مختلفين، وتتركز الكهوف على المنحدر في الأجزاء الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية من موقع التل(A)، ومن المحتمل ان السبب في اختلاف توزيع المداخل هو وجود طبقات التراب الكلسي(Marl) السميكة على مستويين[٣].

٢- كهوف التلال(B,C,D)

أكدت البعثة اليابانية على وجود ٤٨٠ كهفاً في التلال(B,C,D)ومن خلال الدراسات التي أجريت عليها يمكن إرجاع ١٧٠ كهفاً منها موجوداً في التل(C) والتل(D) الى أنواع عدة او أصناف منها:

أ- النوع(A)

كهوف نموذجية، تكون غرفها واسعة ومربعة، وأرضيتها مرتفعة ومنخفضة، الا انها سويت بالأنقاض المتراكمة، هذا النوع هو الأكثر انتشاراً، كما انها مشابهة الى كهوف التل(A)، ومنها كهف D-٩٣ [٤].

---

1. Fujii and others، Textile from Al-Tar، P.90.
2. Hideo Fujii، Al-Tar Caves Hill A Excavations in 1972-1973 The second preliminary Report،in Sumer، Vol. XXX، 1974، P.86.
3. Kawana، Physiographic Setting، P.72.

٤. انظر الشكل رقم(٤).

ومن هذا النوع أيضا الكهف٧-C [1]، الذي احتوى على البعض من الترسبات والصخور المفتتة بفعل الطبيعة، من طبقة المارلستون(Marlstone)، والتي يحتمل انها جاءت من الأجزاء الداخلية، او من الجدار القريب من الموقع(C)، عندما تم حفر هذه الكهوف، وجعل من أرضية الكهف مستوية والغرف مربعة الشكل، والارتفاع من الأرضية المستوية الى السقف حوالي ١٧٠سم، اما الأجزاء الأخرى الأبعد فتكون بحوالي ٣ متر، ومن المرجح ان وقت الحفر تم في هذا الكهف على مرحلتين منفصلتين، مثله مثل عدد أخر من الكهوف[2].

ومن خصائص هذا النوع ارتفاع مداخل الكهوف عن مستوى الأرض، أو الأنقاض الموجودة أمام فتحات الكهوف، مما دعت الحاجة الى الاستعانة بالسلالم لدخولها، ويراوح ارتفاع المداخل ما بين ٢م -١٠م، وارتفاع السقف عن الأرض ١٧٠سم، واغلب الجدران تكون من الشقوق الطبيعية، وتحتوي بشكل عام على ترسبات من الرمال المتكونة بفعل الطبيعة، وعلى الأرجح ليس لها علاقة بعمليات الحفر الابتدائية، وكما في كهوف التل(A) فان هذه الكهوف امتلأت بطبقات من الرمال المتسربة السميكة، ووجد فيها منسوجات وعظام بشرية نتيجة عمليات الدفن فيها، واستخدم هذا النوع كقبور بشكل ثانوي.

ان كهوف النوع(A) عريضة وواسعة، مما جعلها مضيئة حتى في أجزائها الداخلية، كما ان اغلبها حفر على طبقة التراب الكلسي(Marl)، وفيها تم الكشف عن العديد من آثار الازميل، من النوع المشابه لحراشف أو قشور السمك(Fish-Scale)، المماثلة تلك الموجودة في كهوف التل(A)، وكهوف التل C-١٢ وC-١٧، والتي يرجح انها تعود الى نفس

١. انظر الشكل رقم(٥).

2. Ken Matsumoto، Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan، Vol. V-VI، 1984 – 1985، P. 15.

الوقت الذي حفرت فيه كهوف التل(A)[1].

ب-كهوف النوع(B)

من هذا النوع الكهفD-٦ والكهفD-٥٨، فقد تشابهت هذه الكهوف بعدد من الخصائص والمميزات، التي اختلفت فيها عن النوع(A) ومنها: ان مداخلها منخفضة عن الأرض، ويمكن الدخول اليها بسهولة دون الحاجة الى سلالم، وتصميمها يكون على شكل الحرفT، او على شكل خط مستقيم، وعرضها من الداخل يكون تقريباً ما بين ٤٠ سم الى ٦٠ سم، والبعض منها يكون طوله حوالي ٢٠م، والارتفاع يتراوح ما بين ٦٠سم الى ١٠٠سم، وفي اغلب الأحيان انها تكون ضيقة، ويسمح لشخص واحد في الدخول، كما احتوت على الرمال المترسبة بفعل الطبيعة، مكونة عدداً من الأكوام، مع وجود فضلات الخفافيش، ووجد فيها ايضاً العديد من العظام الخاصة بالحيوانات، مثل الأغنام والجمال وغيرها، والتي من الممكن ان تكون جلبت بواسطة الذئاب والضباع هناك[2].

وجد في كهوف هذا النوع العديد من علامات الازميل الجديدة، المنتشرة او الموجودة في أنحاء عديدة من المدخل، حتى المناطق الداخلية، ومنها النوع الهرمي، المخروطي، المسطح او المستوي، المستخدمة أثناء الحفر، وبسبب ضيقها فهي مظلمة وتحتاج الى الضوء لمسافة متر عن المدخل. ان كهوف النوع(B) متشابهة مع كهوف النوع(A)، في ان كليهما حفر على طبقة التراب الكلسي(Marl) إلا ان مستواها ليس عالياً جداً[3]، وتبين ان هذه الكهوف حفرت بالآونة الأخيرة من قبل اناس غايتهم الحصول على فضلات

1. Ibid، PP. 15 – 17.
2. Ibid، P.16.
3. Ibid، P.16.

الخفافيش التي تعيش في الكهوف والشقوق لاستخدامها كأسمدة، كما انها تركزت في منطقة التل(D)، في حين ان النوع(A) وجد في التلال(A,B,C)[1].

جـ خليط بين النوع(A)والنوع(B)

ان النوع الثالث هو عبارة عن خليط بين النوعين السابقين، مثل الكهف D-٨٩ والكهف D-٨٢ [٢]، و الأخير حفر على ما يبدو على مرحلتين، النصف الخارجي منه أقدم من النصف الداخلي، وكما مر بنا سابقاً ان كهوف النوع(A) تتميز بأنها واسعة إلا ان البعض منها يكون صغيراً مثل الكهفD-٨٩ [٣].

ثالثا : تاريخ التنقيبات الأثرية في كهوف الطار

ان علم الآثار ما هو الا دراسة ماضي الإنسان، بمخلفاته المادية والفكرية، ويقع على عاتق المنقب الآثاري او عالم الاثار البحث في قصة الإنسان على سطح الارض، فيقوم بدراسة ومقارنة واستنباط حقائق ملموسة عن بيئته وطبيعة حياته الاقتصادية، الاجتماعية، الفكرية، العقائدية والفنية، ولا يمكن للمؤرخ العمل بدون الرجوع الى نتائج عمليات التنقيب الاثرية[٤].

هي من الوسائل العلمية، التي ينبغي للمؤرخ والباحث في تاريخ وحضارة العراق القديم الاعتماد عليها، لأنها تمد الباحث بمصادر بحثه الأصيلة، سواء أكانت وثائق

---

1. Ibid، P.17.

٢. انظر الشكل رقم(٨) والشكل رقم(٩).

3. Matsumoto، Cave Distribution، P.16.

٤. للمزيد من الاطلاع حول بدايات قصة البحث الآثاري والتنقيب في العراق انظر: بهنام ابو الصوف، دور التنقيبات الاثرية في الكشف عن حضارة العراق القديم، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، ج١، ص٥٧.

كتابية ام مخلفات مادية أثرية، كما انها الشاهد الحي الباقي على تاريخ وحضارة الشعوب القديمة. قبل بدء التنقيبات في العراق لم يكن يعرف عن تاريخه القديم او تاريخ الشرق الأدنى القديم سوى أخبار متفرقة وقليلة، جاءت في الكتب المقدسة لاسيما التوراة، وكذلك في كتابات المؤرخين الكلاسيكيين(اليونان والرومان)، الذين زاروا العراق القديم، او سمعوا أخباره فدونوها، مثل هيرودتس، زينفون واريان وغيرهم[١]، وهذه المصادر الأخيرة فيها الكثير من الشك، فربما تكتب بدافع الكره والبغض لملوك وسكان البلاد، او انها كتبت بدافع التحيز الى المنتصر او الحاكم[٢].

انفرد اليابانيون في التنقيب في كهوف الطار، فعلى الرغم من كثرة البعثات الأجنبية التي توافدت للتنقيب في العراق في السنوات السابقة، من أمريكان وألمان وغيرهما الا ان كهوف الطار لم يمسها سوى معاول اليابانيين، ففي سنة ١٩٦٩م جاء الآثاري هديو فوجي(Hideo Fujii) للاطلاع على كهوف الطار، والمنطقة المحيطة بها، وقضى فيها مدة تزيد على ستة أشهر، كاستطلاع اولي او تمهيدي للمنطقة[٣].

بدأت البعثة اليابانية بقيادة هديو فوجي تنقيباتها في كهوف الطار على مواسم عدة، فكان أولها في سنة ١٩٧١م، والثاني في سنة ١٩٧٢م، وجميع نتائجها العلمية نشرت في مجلة سومر، المختصة في آثار وتاريخ العراق والوطن العربي، بعددها التاسع والعشرين لسنة ١٩٧٣م في الجزء الأول والثاني، اما الموسم الثالث للبعثة فكان في سنة ١٩٧٣-١٩٧٤م، وتركز عملها في هذا الموسم على التنقيب في التل(A)، مسلطين الضوء على آثار استعمال الازميل على الحيطان والأرضية، وعلى جميع اجزاء كهوف التل(٨)،

١. للاطلاع على ما كتبه المؤرخون الكلاسيكيون عن العراق القديم انظر: سامي سعيد الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، مجلة سومر، العدد ٢٦، ١٩٧٠م، ص١١٣.

٢. باقر، مقدمة، ج١، ص١٠٩.

3. Hideo Fujii، Al-Tar Excavations in 1973، in Sumer، Vol. XXXII، 1976، P.150.

واستكشاف مهارة وفن تقطيع الصخور والنقوش البارزة في التل نفسه، كما عُمل كشف للطبوغرافية والمميزات الجيولوجية للمنخفض المحيط بكهوف الطار، الغرض منه دراسة التأثير الجغرافي على تكوين الحضارات، وعلاقة كهوف الطار مع ما عثر عليه من ادوات حجرية صنعها الإنسان، تم العثور عليها بالمناطق القريبة من الكهوف، مع عدد من الأمور الأخرى التي ركزت عليها البعثة[١].

اما في الموسم الرابع فكان البحث يشمل التعرف على الموقع من الناحية الجغرافية والجيولوجية لكهوف التل(B,C,D) الواقعة بالقرب من التل(A)، وما هي الطرق المستخدمة في تقطيع هذه الكهوف، فضلاً عن دراسة او تصنيف هذه الكهوف الى أنواع عدة، مع دراسة اللقى الأثرية المستخرجة من أرضية الكهوف(B,C,D)، والتركيز على الأسباب الأساسية والثانوية لاستخدام كهوف الطار، وتم في هذا الموسم أيضا التنقيب في الكهوف C-١٢ و C-١٧ التابعة الى التل(C)، وتأتي أهميتها من حيث نوعها واستعمالها بصورة ثانوية كقبور. وخلال المسح الميداني الذي قامت به البعثة اليابانية في هذا الموسم تم العثور على عدد من العلامات والنقوش الأرامية والبدوية، فضلاً عن الأدوات الحجرية في مواقع عدة قريبة من الكهوف[٢].

وحسب ما ذكره رئيس البعثة في هذا الموسم ان بعثتهم لاقت العديد من الصعوبات، منها صعوبة التنقل بين جدران الكهوف، بسبب ضيقها، وعمقها وكثرة الانحناءات فيها، واحتمال سقوطهم من فوق الكهوف الى داخلها، كما كانوا حذرين من خشية تعرضهم لهجمات الأفاعي او الذئاب والضباع، التي كانوا يعتقدون بوجودها داخل الكهوف، وكان لجامعة كوكوشيكان اليابانية(Kokushikan universit) ووزارة التربية

1. Fujii، Al-Tar caves Hill A، P.75.
2. Hideo Fujii، Preliminary Report on the 4th season of Excavation at Al-Tar Caves، in Al Rafidan،Vol. V-VI 1984-1985، P.4.

والعلوم والثقافة اليابانية ايضاً الأثر الكبير والرئيس في تغطية تكاليف البعثة اليابانية، بموسمها الرابع في كهوف الطار، المؤلفة من عدد من المختصين[١]، ونُشرت نتائج أعمالها في مجلة(الرافدان)(Al-Rafidan)، الصادرة من معهد الدراسات الثقافية للعراق القديم، والتابع لجامعة كوكوشيكان في أعداد عدة[٢].

في أيلول من عام ١٩٨٤م بدأ الموسم الخامس للتنقيب في كهوف الطار، من قبل البعثة اليابانية المؤلفة من عدد من المختصين، واستمر العمل حتى شهر كانون الأول من عام ١٩٨٤م، وتركزت اعمالها على الغرفة الداخلية للكهف ١٢، الواقع في التل(c)، الذي سبق ان عُمل في الممر الخاص به في سنة ١٩٧٦م، والى هذا الوقت تكون البعثة اليابانية انهت التنقيب في جميع كهوف التل(٨)، والكهوف ١٦ و ١٧ في التل(c). وتبين في هذا الموسم ان الحفر الأساس في الكهف ١٢ من التل(c) كان بتدخل مباشر من قبل الإنسان، وجاء هذا الاستنتاج من خلال آثار المقشط او الازميل الموجودة على صخور الكهف، وتم العثور ايضاً على منسوجات يحتمل انها تعود الى العصر الهيلينستي[٣]، وعلى قبور وفك إنسان كانا موجودين تحت أرضية الغرفة الداخلية[٤].

---

١. للاطلاع على أسماء الكادر العلمي في هذا الموسم انظر:(Ibid, PP.٥-٦)

2. Ibid، PP. 4-5.

٣. العصر الهيلينستي: هي تلك الحقبة الزمنية المحصورة بين خروج الاسكندر المقدوني للسيطرة على الشرق سنة ٣٣٤ ق.م او بين موته سنة ٣٢٣ ق.م وحتى سقوط مملكة البطالمة في مصر سنة ٣٠ ق.م، أخر ممالك هذا العصر على يد الرومان. للمزيد انظر:(فرانك ولبانك، العصر الهيلينستي، ترجمة: امال محمد محمد الروابي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر(القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م) ص ٧ ؛ ويليام تارن، الحضارة الهللينستية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد(القاهرة: المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٦٦م).

٤. فوجي وآخرون، تقرير عن التنقيبات، ص٢٨٣.

رابعا : البعد الجغرافي والتاريخي لكهوف الطار والمنطقة المحيطة بها

كهوف الطار التي تحيط بها الوديان والواحات وتحظى بموقع مهم في الجزيرة العراقية الجنوبية الغربية فيها ما يقارب ٤٠٠ كهف حفرت من قبل الإنسان، اي انها لم يكن جميعها من عمل الطبيعة، بل إنَّ عدداً منها حفر يدوياً، تركزت في طبقة الصخور، وتحورت الى سلسلة من الحفر على طول بحيرة الرزازة، واستناداً الى ما قدمته نتائج الفحص بكاربون١٤ من المحتمل انها حفرت في حدود سنة ١٢٠٠ق.م، ويرجح ان حفرها جاء لأغراض دفاعية، ثم استخدمت كقبور ما بين القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الثالث الميلادي[١].

تأتي أهمية كهوف الطار من وقوعها على طرق المواصلات، التي تربط العراق القديم بجزيرة العرب، من الغرب وبلاد الشام من الشمال الغربي، كما تعود ايضاً الى الجنوب وصولاً الى الخليج العربي، سنحاول في بحثنا التركيز على نقطتين أساستين هما النقطة السالفة الذكر وهي وقوع كهوف الطار على طريق المواصلات، وثانيتها انها تقع في منطقة مهمة وحيوية عند جميع الحكومات، التي قامت في بلاد الرافدين، او سيطرت عليها في أوقات بعيدة من الزمن، فهي تقع ضمن الحد الفاصل بين سكان السهل الرسوبي المتحضرين وسكان البادية، او القادمين عبرها للسيطرة على حواضر العراق القديم، مدفوعين بسبب عوامل الجذب المتوفرة فيه، من مياه وأراضٍ خصبة صالحة للزراعة، مما دفع الحكومات العراقية القديمة للقيام بإجراءات تمنع تقدمهم، فمن المحتمل انها كانت محطة بقاء او استراحة لتلك الأقوام المهاجرة من جزيرة العرب الى العراق لمدة من الزمن.

---

١. المصدر نفسه، ص ٢٨٣.

أ-كهوف الطار وطرق المواصلات:

فيما سبق وعند دراستنا لموقع كهوف الطار أوضحنا انها تقع في المنطقة الجنوبية الغربية لمدينة كربلاء، وتبعد عنها بـ٣٠كم، اي ان الكهوف تقع ضمن منطقة الهضبة الصحراوية التي تمثل حوالي ٦٠٪ من مساحة العراق الكلية، يتراوح ارتفاعها ما بين ١٠٠م الى ١٠٠٠ متر، وتقسم الهضبة الصحراوية في العراق الى قسمين: الأول هو هضبة الجزيرة، والثاني أطلق عليه هضبة البادية الغربية، تقع كهوف الطار في هضبة البادية الغربية، التي تجاور مجرى نهر الفرات من ناحيته الغربية، وتشترك مع بادية الشام، وتمتد الى قلب الجزيرة العربية، ويتخللها عدد من الأودية التي تجري فيها مياه الأمطار، تتميز أرضها بأنها رملية منبسطة في بعض المناطق، ومتموجة تقطعها أودية ومنخفضات في مناطق اخرى، وتبرز أهمية البادية الغربية من الناحية الحضارية في انها كانت مصدر هجرات الأقوام الجزرية(نسبة الى جزيرة العرب) الى العراق منذ أقدم العصور[١]، كما انها لم تكن جزءاً مهماً من بلاد الرافدين، بل كانت هي وسكانها غريبةً عن سكان السهل الرسوبي المتحضرين، ومصدر خطر يهدد مزارعهم ومدنهم وقوافلهم التجارية[٢].

لم يتأخر العراقيون القدماء عن التوجه في انظارهم نحو الصحراء، على الرغم من المصاعب والمتاعب التي فيها، وذلك يعود الى البيئة التي نشأت فيها حضارات العراق القديم، المفتقرة بطبيعتها الى المواد الأولية، لإقامة تلك الحضارة من معادن وأخشاب وأحجار تدخل في البناء او النحت، فضلاً عن الأحجار الكريمة وشبه الكريمة، الداخلة في الكثير من الاستخدامات في حياتهم، ومن الأمور التي ساعدت على سهولة التنقل بين العراق وجيرانه من ناحية الغرب هو امتداد الوديان في البادية، وهي وديان

١. تقي الدباغ، العراق في عصور ما قبل التاريخ، بحث ضمن كتاب العراق في التاريخ(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م) ص ص ٢٦-٢٧.

٢. باقر، المقدمة، ج١، ص٢٧.

تتوفر فيها الشروط الأزمة لاستخدامها كممرات[١]، ويقل اثر الرياح الباردة والحارة في بطون الوديان المنخفضة، كما تتجمع فيها المياه الجوفية، ويسهل حفر الآبار، وينمو الكلأ الذي يستمر بقاؤه لمدة طويلة، لذلك فضلت القوافل اجتياز هذه الوديان منذ القدم، وتجري السيول فيها في موسم الأمطار، التي يمكن ان تصل مياهها الى حافة السهل الرسوبي، البعض منها يصل الى نهر الفرات، وفي منطقة التقاء الوديان بالسهل الرسوبي توجد عيون تحوي على أملاحاً كبريتية او مواد قيرية، مثل عيون شثاثة وهيت وكبيسة[٢].

فضلت القوافل المتجهة من البحر المتوسط الى الخليج العربي السير على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وذلك يعود لعدة عوامل منها ضمان الحصول على الماء من النهر والمواد الغذائية من المدن والقرى الواقعة على الطريق، مع توفر الأعشاب والحشائش على جانب مجرى النهر، ولكن تبقى هناك صعوبات تعترض سير هذه القوافل، ففتحات الجداول وقنوات الري وطغيان الماء على اليابسة في وقت الفيضان كلها عوائق تعيق سير تلك القوافل، لذلك جاء الطريق الذي يقع غرب وادي الفرات عند الحافة الشرقية للبادية منافساً خطر لذلك الطريق، لخلوه من الكثير من الصعوبات الموجودة على الطريق السالف الذكر، فضلاً عن قصره، وذلك بتجنب المرور على تعرجات مجرى نهر الفرات، ولم تكن المسافة ثابتة بين الأخير وبين الطريق الذي تسلكه القوافل، فهي تتراوح ما بين ٢٥-٥٠ كم، وتزيد احياناً وتنقص عن ذلك، ففي المنطقة المقابلة لنهر الفرات والمحصورة بين الفلوجة وكربلاء تكون المسافة بين طريق القوافل ومجرى النهر حوالي ٨٠ كم[٣].

---

١. عارف احمد إسماعيل، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية(صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ١٩٩٨م) ص٣٢.

٢. الدباغ، البيئة الطبيعية، ج١، ص٣٤.

٣. إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي(بغداد: مطبعة شفيق، د.ت) ج١، ص٦٨.

نشأت منذ وقت مبكر شبكة واسعة من الطرق التجارية، التي ربطت الأجزاء الداخلية لبلاد الرافدين مع بعضها البعض، وكذلك ارتبطت مع بلدان الشرق الأدنى القديم أيضا، كان هناك عدد من الطرق التي تربط بلاد الرافدين عبر الغرب بسوريا وساحل البحر المتوسط، منها طرق تسلك الصحراء، فالأول كان ينطلق من بلاد أكد[١]، وتحديداً من مدينة سبار[٢]، موازياً لنهر الفرات مروراً بماري والبوكمال ودير الزور، ثم بخط مستقيم قاطعاً الصحراء مروراً بتدمر، ثم ينقسم الى فروع عدة تصل الى دمشق والى الموانئ الفينيقية وفلسطين[٣]، ويرى طه باقر ان الطريق الأول ينطلق من بلاد أكد، من مدينة بابل او سبار، ويسير بمحاذاة الفرات مروراً بمدن قديمة، تقع اليوم في الرمادي وهيت وعانة، حتى يصل الى ماري قاطعاً بعدها بادية الشام غربي الفرات، مروراً بتدمر وحمص ووصولاً الى موانئ البحر المتوسط[٤].

---

١. بلاد اكد: مصطلح اطلق على الجزء الوسط من العراق القديم، يقع شمال بلاد سومر(الجزء الجنوبي من العراق)، شاع استخدامه في أواسط الألف الثالث(ق.م) نسبةً الى مدينة اكد عاصمة الدولة الاكدية، ويكتب باللغة السومرية(كي -اوري)(KI-URI)، اما في الاكدية فهي(مات-اكديم)(-MAT-AK KADIM)، من اشهر مدن بلاد اكد هي مدينة بابل، سبار، كيش، كوثا وغيرها من المدن.(سالم الألوسي، اسم العراق اصله ومعناه عبر العصور التاريخية(بغداد: منشورات المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٦م) ص٥٢).

٢. سبار: مدينة عراقية قديمة ليست ببعيدة عن العاصمة اكد، ويرجح أنها مدينة اليوسفية الواقعة جنوب العاصمة بغداد.(جان بوتيرو، بلاد الرافدين الكتابة العقل الآلهة، ترجمة: الأب البير أبونا(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م) ص٣٦١).

للمزيد عن هذه المدينة انظر: سمراء حميد نايف الجنابي، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم سبار(تل أبو حبة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار،٢٠٠٦ م، ص ١١.

٣. جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، مراجعة: فاضل عبد الواحد(بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤م) ص ٣٤-٣٥.

٤. المقدمة، ج١، ص٣١.

وهناك طريق آخر مفضل لدى القوافل التجارية او الجيوش المتجهة الى بلاد الشام، وذلك لان الطريق السالف الذكر يمر بصحراء لا يقل عرضها عن ٣٠٠ميل، تفتقر الى وفرة الماء في الصيف، ويكون السائرون عبرها معرضون الى هجمات البدو. وعلى الرغم من وفرة الماء والزاد على هذا الطريق مع الأمان إلّا انه كان ابعد من الأول[١]، يبدأ من العاصمة الآشورية نينوى ويقطع الجزيرة من الشرق الى الغرب مروراً بعدد من المدن القديمة، قاطعاً نهر الفرات عند كركميش، ثم يمر بحلب او على مقربة منها، ليصل الى وادي نهر العاص، لتتفرع فيه طرق جانبية عدة تؤدي الى ساحل البحر المتوسط وأواسط سوريا، وهناك طريق ثالث ينطلق من العواصم الآشورية نينوى او آشور نزولاً الى عانة جنوباً ويلتقي بالطريق الأول، وهو طريق عسكري[٢].

ومن بابل العاصمة العراقية القديمة ذات الشهرة الكبيرة ينطلق طريق يمتد الى داخل جزيرة العرب، فهناك طريق يخترق الجزيرة العربية بصورةً عرضية، يبدأ من مكة وينتهي ببلاد الرافدين، وعند منتصف الطريق وتحديداً عند حائل يتفرع الطريق الى فرعين: احدهما يصل الى مصب الفرات والآخر الى بابل، ماراً بعدد من المواقع او بقربها مثل السُفن وفيد[٣]، وهذا الفرع الأخير أصبح طريقاً رئيساً للحج والتجارة في العصور

---

١. رو، العراق القديم، ص ٣٥-٣٦.

2. Fujii، Al-Tar Excavation، P.150.

٣. فيد: واحدة من اشهر المدن العربية القديمة، تقع في وسط الجزيرة العربية، والى الجنوب الشرقي من مدينة حائل، لعبت دوراً حضارياً وتاريخياً كبيراً على مر العصور، بسبب موقعها المميز، اذ كانت نقطة للتواصل الحضاري على ملتقى طرق التجارة والحج مع مناطق الجزيرة العربية كافة، وازدهرت وتطورت مع تطور طريق كوفة-مكة، وأصبحت من المحطات الرئيسة على هذا الطريق، وحددها العرب على أنها تقع في منتصف الطريق بين الكوفة ومكة. للمزيد انظر: (فهد بن صالح الحواس، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية لمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل لموسم ٢٠٠٦ م، مجلة أطلال، العدد ٢٠، ٢٠١٠ م، ص ٣١).

الإسلامية، وارتفع شأنه في العصر العباسي واشتهر باسم(درب زبيدة)[1]، كما انه كان موجوداً ومستخدماً قبل الإسلام، اذ أشارت التنقيبات الى ان موقع السفن يعود تاريخه الى القرن الخامس(ق.م)، ويبدو ان هذا الطريق لم يكن له من الشهرة ما كان لغيره من الطرق، فلا نجد له ذكراً عند الجغرافيين والكتاب اليونانيين او الرومان حتى النصف الأول من القرن الثاني الميلادي[2].

وهناك طريق آخر يصل بلاد الرافدين بداخل الجزيرة العربية ماراً بدومة الجندل[3] وتيماء[4]، وتقع الأولى وسط الطريق بين بلاد الرافدين والخط التجاري الطولي، الذي يمتد بمحاذاة الشاطئ الغربي لجزيرة العرب، وتيماء الأخرى فقد كانت من المحطات

---

١. درب زبيدة: نسبةً الى السيدة زبيدة بنت جعفر زوجة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٢هـ)، أولت هذه المرأة هذا الطريق العناية والاهتمام، اذ أنفقت أموالاً طائلة في بناء البرك والقصور وحفر الآبار خدمةً للحجيج والمسافرين.(سعد عبد العزيز الراشد، درب زبيدة في العصر العباسي، مجلة الدارة، العدد ١، ١٩٧٨م، ص ٢٣٠).

٢. لطفي عبد الوهاب يحي، العرب في العصور القديمة، ط٢(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦م) ص٣١٩.

٣. دومة الجندل: احدى مدن المملكة العربية السعودية، عرفت بـالمصادر المسمارية بـ(أدوماتو)، وفي التوراة بـ(دومة)، وعند الجغرافي بطلميوس باسم(ادوماثو)، وعند العرب بـ(دومة الجندل)، نسبةً الى دوم بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام، وسميت بالجندل لبناء حصنها بالصخر.للمزيد انظر: محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د. ت) ص ٤٨٧.

٤. تيماء: تقع شمال مدينة العلا بـ ٦٥ ميلاً، على الطريق التجاري الرابط بين شمال وجنوب بلاد العرب، ذكرت في الحوليات الآشورية بدفعها للجزية للملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث(٧٤٥-٧٢٧ ق.م)، كما جاء ذكرها في التوراة ايضاً، اما في المصادر العربية الإسلامية فقد ذكرت بانها تقع على طريق الحج الشامي. (للمزيد انظر: المصدر نفسه، ص ٤٨٥).

عن تاريخ العلاقات بين تيماء والعراق القديم انظر: صبحي أنور رشيد، العلاقات بين بلاد وادي الرافدين وتيماء، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية(الجزيرة العربية قبل الإسلام)(الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م) ص٣٨٧.

التجارية المهمة، وملتقى لطرق القوافل التجارية[١]، كما استقر فيها الملك البابلي الكلداني نبونائيد[٢](٥٣٩-٥٥٦ ق.م) ما يقارب عشر سنوات محاولًا السيطرة على طرق التجارة الرئيسة في جزيرة العرب[٣].

وفي عصور ما قبل الإسلام والعصور الإسلامية حظيت المنطقة المحيطة بالأخيضر الذي يبعد عن كهوف الطار بمسافة ١٥ كم بأهمية تاريخية، اذ تلتقي عنده العديد من الطرق التجارية القديمة، منها الطريق القادم من الكوفة الى بلاد الشام، ويوجد على هذا الطريق عدد من المراكز الحضارية منها موجدة وعطشان وقلعة شمعون والبردويل، كما انه يعد نقطة التقاء للعديد من الطرق الرابطة للعراق بالبحر المتوسط والخليج العربي والبحر العربي[٤].

مما سبق وعند استعراضنا لأهم الطرق التي تصل العراق القديم بالأجزاء الداخلية للجزيرة العربية وبلاد الشام فان كهوف الطار لم تكن بعيدة عن تلك الطرق، كما أنها

---

١. إسماعيل، العلاقات، ص ٣٦-٣٧.

٢. نبونائيد: أخر ملوك الإمبراطورية البابلية الحديثة، انتهى حكمه بعد أن سيطر الفرس الاخمينيون على بابل سنة ٥٣٩ ق.م، تولى الحكم وهو في العقد السادس من عمره، حاول تفادي الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالإمبراطورية البابلية الحديثة، عن طريق سيطرته على طرق التجارة في الجزيرة العربية، وذلك في هيمنته على مدينة تيماء وبقائه ١٠ سنوات فيها، كما انه حاول تشجيع البابليين على عبادة الإله القمر (سين). لم يصمد نبونائيد وابنه بيلشاصر أمام الخطر الاخميني المتعاظم في المنطقة، وكذلك أمام الأزمة الاقتصادية التي ساعدت على نهاية بابل، اذ دخلوها سنة ٥٣٩ ق.م. للمزيد انظر: طه باقر، فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، تاريخ العراق القديم(بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠م) ج١، ص ٢٥٣.

٣. انظر: سعيد بن فايز السعيد، حملة الملك البابلي نبونيذ على شمال غربي الجزيرة العربية(الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، ٢٠٠٠م) ؛ محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م) ص٤٥٣.

٤. ظاهر مظفر العميد، العمارة العسكرية، بحث ضمن كتاب حضارة العراق(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م) ج٩، ص٢٠٨.

وقعت على الغرب من بلاد أكد وبابل، وفي عصر ما قبل الإسلام فإنها كانت تقع ما بين عدد من المدن العربية القريبة من البادية مثل الحيرة، الحضر[١] وتدمر[٢].

يبدو ان منطقة الطار التي شملت الأخيضر، شثاثا، الرحالية والرمادي، تخرج منها طرق للمواصلات تصل الى عانة، ماري وتدمر على طول نهر الفرات، والآخر يصل الى ماري، حلب وانطاكيا، ومن الممكن ان يكون تل السباعي الواقع بمسافة ١١,٥ كم جنوب الطار حلقة وصل لربط الرمادي، شثاثة والأخيضر بالنجف على طول المنخفض، ومن المحتمل ان تكون الطرق القادمة من داخل الجزيرة العربية مرتبطة مع وسط وجنوب بلاد الرافدين بواسطة وادي العبيد(وادي الأبيض). والطريق الأخر يأتي من المناطق الساحلية من شرق البحر المتوسط، وصولاً الى الخليج العربي والهند، مروراً بتدمر، دور يورابوس[٣](Dura-Europos)، ماري، الرمادي وبابل، ان تلك الطرق من

---

١. الحضر: مدينة عربية وعاصمة للملكة عرفت باسمها وهي مملكة الحضر، التي امتد سلطانها على مناطق واسعة من أعالي العراق، تقع في بادية الجزيرة بين نهري دجلة والفرات وعلى بعد٧٠ كم جنوب غرب الموصل، و٣٠ كم غرب العاصمة الآشورية آشور(الشرقاط حالياً) للمزيد انظر: صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية(بيروت: شركة المطبوعات، ٢٠٠٠م) ص٦٩.

٢. تدمر: مدينة سورية قديمة، تقع على بعد ١٠٠ كم من مدينة حمص، وبـ ١٥٠ كم شمال شرق العاصمة دمشق، حظيت بموقع تجاري مهم بين العراق والشام، بل انها كانت نقطة التقاء التجارة القادمة من أسواق العراق، وما يتصل بها من اسواق الهند وبلاد فارس والخليج العربي، وبين تلك القادمة من مصر والعربية الغربية وبلاد الشام والعربية الجنوبية والهند، للمزيد انظر: احمد امين سليم، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م) ص١٩٩.

٣. دورا يورابوس: مدينة سورية قديمة، تقع على الضفة اليمنى من نهر الفرات، أنشئت على يد مؤسس الإمبراطورية السلوقية الملك سلوقس الأول نيكاتور(SELEUCUS I)(٣١٢-٢٨١ ق.م) في حوالي سنة ٣٠٣ ق.م، على الطريق الرابط بين بابل والبحر المتوسط. للمزيد انظر: بيتر ام ايدويل، بين روما وفارس الفرات الأوسط بلاد الرافدين وتدمر تحت السيطرة الرومانية، ترجمة: خالد قاسم التميمي، مراجعة: منذر علي عبد الملك(بغداد: بيت الحكمة، ٢٠١١م) ص ١٧٧؛

Gaelle Coqueugniot,the Agora of Europs–Doura(Syria): an Archival and Archaeological reappraisal, in Pegasus, No.57, 2014, P.27.

الشرق إلى الغرب أو بالعكس لابد ان تكون قد تلاقت في ما بينهما ببادية كربلاء، الواقعة على الحافة الشرقية للبادية السورية[١].

ب- كحد فاصل

شهدت المنطقة الممتدة على الجانب الأيمن من نهر الفرات مجيء العديد من الأقوام المهاجرة من جزيرة العرب الى العراق في مختلف العصور، من اكديين، اموريين، آراميين وآخرهم كان العرب المسلمين، في فتحهم للعراق في عهد الفتوحات الإسلامية، فعملت الحكومات العراقية القديمة او الحكومات التي كانت تسيطر على مقدراته بالقيام بعدد من الاجراءات الاحترازية الدفاعية لردع ودفع خطر القادمين من الغرب، بإقامة أسوار، او حفر خنادق ونشر مسالح على طول الجانب الغربي من نهر الفرات، وسنتناول في موضوعنا هذا أشهر تلك الأعمال ومن قام بها، مبتدئين من العصور القديمة، وهذه المنطقة المهمة لم تكن بعيدة عن كهوف الطار الواقعة على الجانب الغربي من السهل الرسوبي، الغني بالمياه والأراضي الصالحة للزراعة، فضلاً عن غنى مدنه بموروثها الحضاري وثرائها المادي، فجميع من قدم بلاد الرافدين او ارض السواد او العراق[٢] كان اقل حضارة وثقافة من سكانه، فمن المرجح ان كهوف الطار التي تدخل فيها الإنسان استغلت لأوقات طويلة كمحطات استراحة او تجمع الأقوام القادمة من جزيرة العرب.

اطلق على الجزء الممتد على الجانب الأيمن او الغربي لنهر الفرات تسميات عدة منها الهضبة الصحراوية، والبادية، بادية السماوة، بادية العراق او الشام، والممتدة لمسافة تصل الى ٨٠٠ كم من الشمال الى الجنوب، وأقصى عرض لها يكون ٣٠٠ كم من

---

1. Fujii، Al-Tar Excavations، P. 151

٢. عن اشهر التسميات التي عرف بها العراق انظر: الآلوسي، اسم العراق، ص١٣.

الشرق الى الغرب، وهي جزء من بادية الشام، وتبلغ مساحتها داخل الحدود العراقية حوالي ١٩٠ الف كم٢، وهي بذلك تكون حلقة وصل بين العراق والبلدان المجاورة له[١]، وهذا ما تطرقنا له في المواضيع السابقة عند حديثنا عن طرق المواصلات، وهذه المسافة والمساحة الواسعة لابد انها كانت في يوم من الايام ملاذ امن للعديد من المهاجرين، او الثائرين على السلطة او قطاع الطرق الخارجين عن القانون، فمن المحتمل ان تكون كهوف الطار الحصينة والمنيعة قد استغلت لهذا الغرض، لاسيما ان البعثة اليابانية قد كشفت عن العديد من القبور في داخل تلك الكهوف، وهذا ما سنتناوله فيما بعد، ان من أشهر الأعمال التي ذكرت في كتب التاريخ عن إجراءات وأعمال الحكومات في هذه المنطقة او المناطق القريبة منها هي:-

١- سور امورو/ مارتو

الى الغرب والشمال الغربي من بلاد بابل[٢]، وتحديداً بعد نهر الفرات تقع صحارى شمال الجزيرة العربية وسوريا، وهي بوادٍ تزود الجماعات المعتمدة على تربية الأغنام في معيشتها بمحاصيل موسمية كافية لسد حاجاتهم، على الرغم من شحة المياه فيها، وهذه الجماعات كانت بحاجة دائمة الى الهجرات الموسمية بحثاً عن المراعي، ولم يكن لبلاد بابل من الغرب والشمال الغربي باستثناء الفرات خطوط دفاعية طبيعية، لذلك كانت عرضةً لقدوم هجرات دائمة من الغرب، وكانت أحيانا تصل الى هجرة قبائل كاملة، وشهد تاريخ العراق القديم هجرات متعددة ومختلفة على مر تاريخه القديم[٣]، وكان لهذه

١. شريف، الموقع الجغرافي، ج١، ص٥٧.
٢. بلاد بابل: مصطلح شاع استعماله في العصر البابلي القديم(٢٠٠٦-١٥٩٥ ق.م) للدلالة على وسط وجنوب العراق، اطلق نسبةً الى مدينة بابل، التي ارتفع صيتها على يد الملك البابلي حورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م).(الألوسي، اسم العراق، ص ٥٣).
٣. عن الهجرات التي شهدها العراق انظر: الدباغ، البيئة الطبيعية، ص ١٧.

الهجرات نتائج اجتماعية وسياسية واقتصادية كبيرة على البلاد[١].

بلاد بابل التي تقابل الجزء الوسط والجنوبي من العراق لم يتوقف عنها التدفق المستمر للقبائل البدوية، للسيطرة على الأراضي الخصبة، وهذه الجماعات أصرت على الدخول الى البلاد دون انقطاع على الرغم من الهجمات القوية ضدهم، وفي أوقات قصيرة تمكنت تلك المجاميع في اكثر من مرة من الاندماج في المجتمع العراقي القديم والوصول الى السلطة السياسية في البلاد، وهذه الحالة تتوضح جيداً في السنوات الأخيرة من حكم سلالة اور الثالثة[٢](٢١١٢-٢٠٠٤ق.م)، حيث انتهت الأخيرة على يد القبائل الامورية النازحة من الغرب، وبدأت بعصر جديد عرف بين المختصين بالعصر البابلي القديم(٢٠٠٦-١٥٩٥ق.م)[٣].

الآموريون هم من اشهر الأقوام الذين قدموا الى بلاد الرافدين من ناحية الغرب، وكان لهم الأثر الكبير في تغيير الموازين السياسية والاجتماعية في البلاد، وتعود أصولهم الى جزيرة العرب، قدموا الى العراق القديم بعد استقرارهم في بوادي الشام، ساهموا

---

١. هاري ساكز، البابليون، ترجمة: سعد الغانمي، مراجعة: عامر سليمان(بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩م) ص ٣٦.

٢. سلالة اور الثالثة: يعد عصرها من العصور المهمة في تاريخ العراق القديم، ومركزها كان المدينة السومرية اور، التي غدت العاصمة السياسية والدينية للسومريين، دامت هذه السلالة زهاء القرن الواحد، بنهايتها انتهت أخر عصور السلطة السياسية للسومريين، حكم فيها خمس ملوك، أشهرهم كان الملك اورنمو(٢٠١١٢-٢٠٩٥ق.م) مؤسس السلالة، وابنه شولكي(٢٠٩٤-٢٠٤٧ق.م)، اللذان شهدت البلاد أبان حكمهما عصراً من القوة والوحدة، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شملت مملكتهما أراضي واسعة من الشرق الأدنى القديم.(للمزيد انظر: نادية علي اكبر مراد، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة من مدينة اور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: كلية الآداب قسم الأثار، ٢٠٠٧م، ص ١١-١٢)

٣. وليد الجادر، سبار وعلاقاتها مع جماعات غرب الفرات، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٤٤، ١٩٩١م، ص ٢٣٩.

في إضعاف وإسقاط سلالة اور الثالثة(٢١١٢-٢٠٠٤ق.م) في عهد آخر ملوكها الملك ابي سين(Ibbi-Sin)[١] (٢٠٢٩-٢٠٠٦ق.م) ، واسسوا عدة سلالات حاكمة في شمال ووسط وجنوب بلاد الرافدين[٢].

اطلق سكان العراق القديم على الآموريين تسميات عدة منها:(ديدانم) او(ديدنم)، وهي من التسميات الجزرية العائدة الى جزيرة العرب، وصارت تطلق على البدو، ويمكن ان تكون هذه التسمية تطلق على جماعة محددة من الآموريين، واللفظ الاقدم في اللغة السومرية هو(مارتو)، والجزري هو امارو، ويقابله في العهد القديم اموري او الآموريين[٣].

في سنوات حكم الملك السومري شو سين(Shu-Sin)(٢٠٣٨-٢٠٣٠ق.م) تم إقامة سور، يمنع ويحد من تقدم القبائل الامورية على بلاد بابل من جهة الصحراء الغربية، عرف هذا السور في المصادر والكتابات المسمارية باسم(موريك تيدنيم) (Muriq Tid-nim)، وتعني الذي يبعد(التيدنيم)، وهي احدى القبائل الامورية البدوية[٤]، وهناك من يرى ان بدايات الخطر الاموري كان في نهاية حكم الملك السومري شولكي(Shulgi)

---

١. ابو سين: آخر ملك سومري من سلالة اور الثالثة خلف أبيه شو سين في حكم السلالة، بلغت سنوات حكمه اربعاً وعشرين سنة، واجهته المتاعب والمصاعب من كل جهة، أخطرها كان التدفق الاموري والتهديد العيلامي للبلاد، انتهت سلالة اور الثالثة بالغزو العيلامي لعاصمتها اور، التي سلبت ونهبت على يد الغزاة، وتم اقتياد ملكها ابي سين أسيراً الى بلاد عيلام، حيث واجهه مصيره المحتوم هناك.(محمد عبد اللطيف محمد علي، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م(الإسكندرية: بلا مطبعة، ١٩٧٧م) ص ٣٢٣).

٢. باقر، المقدمة، ج١، ص ٣٩٢.

٣. للمزيد عن الاموريين انظر: ساكز، البابليون، ص ١٣٦ ؛ محمد طه محمد الاعظمي، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م(بغداد: شركة عشتار للطباعة والنشر، ١٩٩٠م) ص ١٦.

٤. جون اوتس، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير الجلبي(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م) ص ٧٦-٧٧.

(٢٠٩٥-٢٠٤٨ ق.م) اذ بدأوا يدخلون البلاد بشكل مستمر فيسرقون الماشية ويخربون الحقول، مما دفع الأخير الى الشروع بتشييد سور بلغ طوله ٦٣ كم لمنع هذه الغزوات، واكمله من بعده الملك(شو سين) ليكون طوله ٢٨٠ كم[١]، وجاء في رسالة خلفها احد المستشارين الفنيين، ومن المكلفين في اقامة هذا السور معلومات عن اختراقه لضفاف نهري دجلة والفرات[٢].

يبدو ان طول السور غير متفق عليه من قبل المؤرخين إلّا أن(اوتس) يرى انه يبلغ ٢٧٠ كم، ويتفق مع(ساكز) وباقر في ذلك[٣]، بينما هناك من يختلف معهم ويرى انه اكثر من ١٥٠ كم[٤]، ويمتد السور شمال بلاد بابل، واستخدمت مياه نهري دجلة والفرات لملء خندق مائي[٥]، ويرى باقر ان السور يقع بالقرب من(توتل) او(دودل)(مدينة هيت)، ويكون الخندق المليء بالماء ملاصقاً للسور، ويرجح ايضاً ان الطرف الغربي للسور يبدأ من مدينة الرمادي، بالقرب من بحيرة الحبانية، والطرف الشرقي يكون عند التلال الكائنة بين بغداد والفلوجة، كما انه يستبعد ان يكون طول السور البالغ ٢٧٠كم، موافقاً للمسافة القصيرة التي تكون بين نهري دجلة والفرات، لذلك يرى انه يبدأ من الرمادي، كما ذكر ان الملك(شو سين) استطاع ان يصد التقدم الاموري على طول نهر الفرات[٦]، الا انه في أخر الأمر لم يتمكن من ايقاف زحفهم، كما انهم عملوا قبل ذلك

---

١. محمد كامل روكان، سقوط اور ونهاية العصر السومري في حضارة بلاد الرافدين، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج ١٢، العدد ٤، ٢٠٠٩م، ص ١٥٥.

٢. اوتس، بابل تاريخ مصور، ص ص ٧٦-٧٧.

٣. المصدر نفسه، ص ٧٧؛ البابليون، ص ١٣٧؛ المقدمة، ج١، ص ٣٩٢.

4. Peter spring، Great walls and Linear Barriers(Barnsley: Pen and Sword Books Ltd.، 2015) P.38.

٥. ساكز، البابليون، ص ١٣٦.

٦. المقدمة، ج١، ص ٣٩٢.

على تنظيم انفسهم على شكل عصابات مسلحة ومنظمة في بلاد بابل[١].

ويرجح انهم بذلك يمكن ان يستغلوا المناطق الواقعة عبر الفرات، في الصحراء الغربية، والتي فيها تقع كهوف الطار، والقريبة من بلاد بابل للإغارة على حواضر بلاد الرافدين، مستغلين ضعف الحكومة المركزية، ومن المحتمل ايضاً ان يكون السور او الخندق بطوله البالغ ٢٧٠كم قد امتد من المناطق الواقعة الى الأسفل من هيت، بمسافة ليست ببعيدة عن المنطقة التي تقع عليها اليوم كهوف الطار، والتي لا تبعد عن مدينة بابل سوى بـ ٨٠ كم، لاسيما أننا نسمع عن قيام الملك الفارسي سابور الثاني[٢] (Shapur II) (٣٠٩-٣٧٩م) بإقامة خندق يمتد غرب نهر الفرات، من هيت حتى البصرة.

اذا تمعنا قليلاً في الحقبة الزمنية من تاريخ بلاد الرافدين المطابقة لما جاء في نتائج كاربون١٤ في ان الحفر الأولي لكهوف التل(A) يعود إلى منتصف الألف الثاني(ق.م)، فإننا نجدها من الفترات المضطربة غير المستقرة من تاريخ البلاد، بسبب ضعف السلالات الحاكمة وارتفاع شأن القوى الخارجية، اذ كان التهديد الكشي قائماً في بدايته لأخر سلالة امورية وهي سلالة بابل الأولى(١٥٩٥-١٨٩٤ق.م)، اذ استقر الكشيون في بداية أمرهم في منطقة(خانه) التي هي اليوم مدينة عانة التابعة لمحافظة الأنبار، قادمين من أجزاء ايران القديمة، حيث استطاعوا ان يجدوا لأنفسهم موطئ قدم فيها، بعد ان لم يتمكنوا من الدخول الى بلاد بابل او يلاد آشور، وتعد عانة من المناطق الاستراتيجية والحيوية بالنسبة لبابل، فهي شريانها الحيوي الرابط لها ببلاد الشام، استقروا فيها ردحاً من الزمن

---

١. ساكز، البابليون، ص ١٣٧.

٢. سابور الثاني: أو شابور الثاني، من اشهر ملوك الفرس الساسانيين، حكم ما يقارب ٧٠ سنة، تعد فترة حكمه من العهود المجيدة في تاريخ الساسانيين وذلك لكثرة أحداثها المثيرة، وصف بذكائه وحبه للإصلاح منذ طفولته، عرف في بداية حكمه بكرهه للعرب حتى قيل: إنه لقب بذي الأكتاف لكثرة قتاله لهم، وانه كان يخلع اكتاف من بقي حياً منهم. للمزيد انظر :(طه باقر، فوزي رشيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ ايران القديم(بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م) ص ١٢٩).

مترقبين ومنتظرين الفرصة المناسبة للانقضاض على بلاد بابل، وأتت الفرصة بعد ان تعرضت الأخيرة للغزو الحثي سنة ١٥٩٥ ق.م، الا ان الحثيين انسحبوا منها تاركيها الى الكشيين الذين حكموا بابل أربعة قرون(١٥٩٥-١١٦٢ق.م) مؤسسين ما عرف باسم سلالة بابل الثالثة [١]. وبذلك يمكن القول ان كهوف الطار يمكن ان تكون وظفت من قبل القوات البابلية كخط دفاعي او حصن متقدم لصد او تأخير تقدم القوات الكشية نحو بلاد بابل، فعانه ليست ببعيدة عن الطار، او يمكن ان يكون العكس من ذلك كله، أي انه من الممكن ان تكون كهوف الطار قد اتخذت من قبل الكشيين كنقطة انطلاق نحو بلاد بابل لتهديدها وللسيطرة عليها.

٢- خندق سابور الثاني

عرف هذا الخندق في المصادر والمراجع بتسميات عدة، منها خندق الكوفة وكري سعد(سعدة)، كما اختلف الباحثون في تحديد طوله وامتداده الجغرافي، فقيل انه يبدأ من مدينة هيت من اعالي نهر الفرات مخترقاً البادية وصولاً الى الخليج العربي قرب مصب بوبيان، وعلى بعد ٢٠ ميلاً من شط العرب غرباً، يمر هذا الخندق من غرب الحبانية ماراً بجبل سعدة، ثم وادي(ابو فروج) الى الجنوب الشرقي باتجاه غدير المالح، وسلك وادي الفضاوي ثم(هور ابو دبس) الى بحر النجف، ملازماً الضفة الغربية قرب الكوفة، ثم يقطع المسافة الى هور الحمار حيث ينتهي بالقرب من جبل سنام [٢].

وهناك من يرى ان هناك نهراً عرف باسم(خندق سابور) يبدأ من هيت ويمتد على طول الحدود العراقية الغربية المحايدة للبادية، واختلف المؤرخون في تسمية من حفر هذا

---

١. باقر، مقدمة، ج١، ص ص ٤٤٨-٤٤٩.

٢. حسن عيسى الحكيم، خندق الكوفة في التاريخ، مجلة المورد، العدد ٤، ٢٠٠٠م، ص ٣٨.

النهر، فهناك من يعتقد بحفره زمن الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني[١](٦٠٤-٥٦١ق.م)، بينما أرجعه آخرون الى الملك الفارسي الساساني (كسرى انوشروان) (٥٣١-٥٧٨م)، الغرض منه صد غزوات العرب عن ارض السواد[٢].

ويذكر ياقوت الحموي ان من أعمال الملك سابور الملقب بذي الأكتاف في ردع خطر القبائل العربية، التي تهدد امن واستقرار مدن العراق، حفره لخندق يبدأ من هيت ويشق طرف البادية وصولاً الى كاظمة، مما يلي البصرة، وينفذ الى البحر، كما انه جعل عليه المناظر والجواسق، ونظمه بالمسالح، اي انه زوده بأبراج المراقبة والحصون او القصور الصغيرة على طوله، مع توفير السلاح والغذاء للمرابطين في تلك المسالح، وقيل ايضا ان كسرى انو شروان(٥٣١-٥٧٩م)[٣] لما بلغه خطر الأعراب الذين يغيرون على ما قرب من السواد الى البادية أمر بتجديد سور إحدى المدن التي بناها سابور، وجعلها مسلحة تحفظ أمن ما قرب من البادية، وهذه المدينة عرفت باسم(النسر)[٤].

وسابور الثاني هذا عرف بعدائه للعرب حتى قيل إنه أثخن بهم وأجلاهم عن النواحي التي كانوا مستقرين فيها، بالقرب من نواحي فارس واليمامة والبحرين، ثم تقرب إليهم

---

١. نبوخذ نصر الثاني: من اشهر ملوك العصر البابلي الحديث، ابن مؤسس المملكة البابلية الحديثة الملك الكلداني نبوبلاصر(٦٢٦/ ٦٢٥-٦٠٥ق.م)، خلف أباه في حكم المملكة وشاركه في حكمها أيضاً، امتدت سلطته على مناطق واسعة من الشرق الأدنى، جعل من مدينة بابل قبلة للعالم القديم. للمزيد انظر: حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤-٥٦٢ ق.م(بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٢م) ص ٥٣.

٢. احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م) ج٢، ص ٢٣١.

٣. انو شروان: واحد من اشهر الملوك الساسانيين، يأتي في شهرته بعد اردشير مؤسس السلالة الساسانية في ايران القديمة وبعد سابور الثاني، عرف بإصلاحاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية للبلاد. للمزيد عن أعماله انظر:(باقر وأخرون، تاريخ ايران، ص١٤٣).

٤. ياقوت بن عبدالله الحموي(ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢(بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م) ج٢، ص٣٩٢.

بعد عدائه لهم، ومن جملة أعماله بناء عدد من المدن، في السواد منها مدينة(بزرج سابور) وهي مدينة الأنبار، وهناك رأي آخر يقول إن(سابور) جدد وأعاد إعمار الأنبار، أي انه لم يؤسسها بل عمرها في سنوات حكمه، لتكون مسلحة ضد تحركات الروم[١].

إن الهدف الأساس من اقامة الخندق هو لمنع هجمات الأعراب والحد من نزوحهم الى مناطق الحضر، فقوى(سابور) المسالح ووضع فيها الحاميات العسكرية القوية، وقد سمح لرجال الحاميات التي وضعت على الخندق اقامة الأبنية وزرع الأراضي دون مقابل، أي إنه استثناهم من دفع خراج الأرض، وضماناً لعدم قيام الأعراب بشن غارات على المدن قام بسياسة إجلاء تلك القبائل من منازلها إلى منازل أخرى جديدة تأديباً لهم، وتكون عادة بعيدة عن منازلهم القديمة، ومن جملة أعماله أيضاً لحفظ الحدود الغربية لسواد العراق، إنشاء مخازن لحفظ السلاح والغذاء، في مناطق حيوية ومهمة، لتوزيعها عند الحاجة على الحاميات أو المسالح، وكذلك توزيعها على العرب الحلفاء للفرس، ومن هذه المواضع الأنبار وعكبرا، مشدداً على حمايتها، كما أوكل حماية الحدود الى القبائل الموالية له، بجعلهم يقومون بدور شرطة الحدود، المسؤولة عن حفظ الحدود وحمايتها[٢].

هناك من يرى ان حصن الأخيضر ما هو الا احد مسالح الملك(سابور) ذو الأكتاف[٣]، المنتشرة في البادية لردع خطر القادمين منها، والتي وضعت قرب الخندق،

---

١. للمزيد أنظر: عبد الجبار ناجي، العناصر الحضرية المتوفرة في موضع الأنبار عند التأسيس، مجلة المؤرخ العربي، العدد(٥)، ١٩٩٤/ ١٩٩٥م، ص ١٠٨-١٠٩.

٢. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤(بيروت: دار الساقي،٢٠٠١م) ج٤، ص ٣٩٢-٣٩٣.

٣. اختلف المؤرخون والآثاريون في اصل حصن الأخيضر، كما ان هناك الكثير من الدراسات التي كتبت في ذلك، انظر: ك.أ.سي. كريزويل، قصر الأخيضر، ترجمة: نافع محمد يحيى الراوي، مجلة المورد، العدد ٢ , ١٩٧٩م، ص٧٤ ؛ عبد العزيز حميد، أضواء جديدة على حصن الأخيضر الأثري، مجلة كلية الآداب، العدد ٣٣، ١٩٨٢م، ص٢٢٧؛ سامي الكفلاوي، إيضاحات جديدة عن عمارة قصر الأخيضر، مجلة سومر، العدد ٥٣، ٢٠٠٦م، ص٣٥٩ ؛ ابوذر راهي سعدون الزيدي، حصن الأخيضر دراسة في ضوء

وهو مشيد على ارض بسيطة كأنها السهل الوحيد المؤدي الى بلاد السواد[١]، اذا اسلمنا بهذا الرأي فهذا معناه ان خندق(سابور) الثاني لم يكن بعيداً عن كهوف الطار، بسبب قرب الأخيضر منها، والتي لا تبعد عن الاخير سوى ١٥كم، وهذا يدل ايضاً على أهمية الموقع الاستراتيجي الحيوي، لكل من حصن الأخيضر وكهوف الطار، فلا بد من ان تكون واقعة على طريق حيوي مهم وقصير، يربط البادية بمدن العراق بالعصور القديمة او الاسلامية، ان اقامة مثل هكذا مسلح او حصن في هذا الموقع الا دليل على اهمية الموقع وعمقه الستراتيجي العسكري والاقتصادي.

وظف الخندق في معارك الفاتحين المسلمين لفتح العراق(١٢-١٥هـ) حيث وضع سعد بن أبي وقاص الخندق خلف قواته، التي واجهت جموع الفرس الساسانيين في معركة القادسية(١٥هـ)، كما جاء ذكره في رسالة من قبل الاخير الى عمر بن الخطاب، وبعد انتهاء المعركة الاخيرة قيل: إنه دفن فيه عدداً من القتلى، كما انه قام بكري الخندق بعد تأسيس مدينة الكوفة ١٧هـ، ليكون بمثابة حاجز لحفظ امن المدينة من جهة البادية، وفي سنة ١٤٥هـ أو ١٥٥هـ جُدد حفر الخندق على يد ابي جعفر المنصور، وآخر ذكر له جاء في القرن السابع الهجري، عندما أرسل أمير الحلة(ايلغازي) سرية لملاحقة العرب، وصلت في مطاردتهم إلى خندق الكوفة، وهناك من يشكك بحفره من قبل سابور الثاني، ويرجعه الى ابي جعفر المنصور[٢].

في العصور الإسلامية اهتم العباسيون ايضاً بهذه المنطقة المهمة، اذ ذكر ان ابا جعفر المنصور بعد الصراع الصعب مع إبراهيم بن عبدالله عمل على تأمين الطريق القادم من

التحريات والتنقيبات والصيانة الاثرية، مجلة العميد، مج ١، ٢٠١٢م، ص٥٤١.

١. مصطفى جواد، النجف قديما، بحث ضمن كتاب موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، جمع وتعليق: جعفر الخياط، ط٢(بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٧م) ج٦، ص٢٢.

٢. للمزيد انظر: الحكيم، خندق الكوفة، ص ٣٩-٤٠.

الحجاز او الشام الى الكوفة، ثم الى بغداد وسواد العراق، وذلك بإقامة حصون منيعة على تلك الجادة وعند نقاط حساسة منها، مهمتها ايقاف الزحف القادم على هذا الطريق او الالتفاف من خلفه وقطع طرق تموينه[١].

إذا أخذنا بصحة ما جاء عند ياقوت بأن خندق(سابور) الثاني امتد في البادية من هيت وحتى البصرة فإن ذلك يعني أن هذا الخندق يكون على الطرف الأيمن من نهر الفرات، وهو بذلك لن يكون بعيداً عن كهوف الطار، ولا عن المناطق القريبة منها.

خامسا: المكتشفات الأثرية في كهوف الطار:

لم تخلُ المنطقة المحيطة بكهوف الطار والقريبة منها من آثار استيطان الإنسان فيها، اذ عاش انسان العراق الأول حينا من الزمن متجولاً في بادية الرطبة، والأقسام الغربية الأخرى من وسط العراق وجنوبه، تحديداً في منطقتي الرزازة والأخيضر وأريدو، وتم العثور على العديد من الآلات والأدوات الحجرية، في غرب محافظة كربلاء، قرب الرزازة والأخيضر، وكذلك في صحراء الرطبة، التي تعد من مخلفات العصور الحجرية القديمة[٢]. وفي أوائل السبعينات من القرن الماضي، عثرت البعثات التنقيبية على العديد من مستوطنات إنسان العصر الحجري القديم، مع الكشف عن أدواته الخاصة به في مناطق عدة من بلادنا، منها طار الجمل وحفنة الأبيض، الواقعتان في القسم الغربي من كربلاء،[٣]غير بعيدة عن كهوف الطار بين الرزازة والأخيضر[٤].

---

١. صالح، الأخيضر، ص ٣٣٥.

٢. عن تقسيمات العصور الحجرية الرئيسة والفرعية انظر: فرج بصمه جي، العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة، مجلة سومر، مج ١١، ١٩٥٥م، ج٢، ص١١١؛ محمد رشيد الفيل، حضارات العصر الحجري القديم الأسفل(الحضارة الاشولية)، مجلة كلية الآداب، العدد الثامن، ١٩٦٥م، ص٨٠.

٣. انظر شكل رقم(١).

٤. بهنام ابو الصوف، تخطيط المدن في العراق القديم المستوطنات الاولى، بحث ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية(بغداد: بلا مطبعة، ١٩٨٨م) ج١، ص ١١٥-١١٩.

مما تقدم يتبين لنا ان منطقة الطار القريبة من الرزازة والأخيضر كانت مسكونة من قبل الإنسان، ويوجد فيها مقومات الحياة البسيطة من مأكل ومشرب للإنسان البدائي، اذا استبعدنا احتمالية انجراف تلك الأدوات الحجرية من أماكن أخرى عن طريق السيول والأمطار، وسنتناول فيما يأتي اهم المكتشفات الأثرية، التي عثرت عليها البعثة اليابانية في مواسم عدة في كهوف الطار منها:

١ - قبور الطار

عثرت البعثة اليابانية المكلفة بالتنقيب في كهوف الطار على عدد من القبور في أماكن مختلفة منها، احتوت القبور على عدد من الأقمشة والجلود وبعض اللقى مثل الخرز وغيرها:

أ- قبور التل(٨)

يرى فيه المنقب الآثاري الياباني هديو فوجي استمرار استعماله في أوقات متعاقبة من الزمن، بعد وقت حفره الأصلي، الا انه لم يتمكن من تحديد من ومتى ولماذا استخدم هذا التل بكهوفه الطبيعية والمفتعلة[١]، وعلى الرغم من قلة الاكتشافات الأثرية، التي تعود في أوقاتها الى زمن الحفر الأولي او الابتدائي للتل(٨)، إلّا انه عثر على عدد من القبور فيه تحت الأحجار المكسرة، واستناداً الى نتائج الفحص بواسطة الكاربون ١٤ تبين ان وقتها يعود الى المدة الممتدة ما بين القرن الثالث(ق.م) والقرن الثالث الميلادي، احتوت هذه القبور على هياكل و٤٠٠٠ قطعة من حُتات المنسوجات، منها ما صنع من الجلد او الأسل.

1. Fujii، Al-Tar Excavation، P.157.

وجدت قبور التل(٨) على ثلاث طرق مختلفة منها:

١. عظام لفت بواسطة قماش ووضعت على بساط من الأسل، ممتد على صخور مكسرة.

٢. عظام لفت بواسطة قماش كان قد وضع على منسوج او قماش من الوبر، وامتد أيضاً على صخور مهشمة ومكسرة.

٣. وآخر نوع كان عظاماً ملفوفة بقماش وموضوعة على قماش من الوبر، وعلى حصيرة من الأسل، وامتدت كذلك على صخور مكسرة، ومن المحتمل ان الجلود استخدمت أحيانا لتغطية العظام، والأقمشة والحصران المصنوعة من الأسل، ومنسوجات او أقمشة الوبر[١].

ب - قبور الكهف C-16

يصنف هذا الكهف من ضمن كهوف النوع(٨)، الواقعة ضمن كهوف التلC، تأتي أهميتها من استخدامها بصورة ثانوية لدفن الموتى، كما عثر أيضا على قبور أخرى في نفسه التل داخل الكهف C-17[٢] و C-12، تم التنقيب في هذه الكهوف خلال أعمال الموسم الرابع، من ١٨ تشرين الأول ولغاية ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٥م، تم العثور داخل هذا الكهف (C-١٦)على قبرين، احتوى هذهان القبران على عظام بشرية ومنسوجات، تلك الكهوف يرجح أنها استخدمت للمرة الثانية او الثالثة كقبور[٣].

جـ - قبور الكهف C-12

يقع هذا الكهف جنوب شرق التل(A) بنحو ١٧٠متراً[٤]، وهو على يمين الطريق

1. Fujii and others، Textile from Al-Tar caves، P.90.

٢. انظر الشكل رقم(١١).

3. Matsumoto، Cave distribution، P.15-16.

4. Katsuhiko Ohnuma and Hiroe Inaoka، Excavation in Hill C-12 Cave(Cave C 12)،

المؤدي الى قضاء عين التمر، والى الشمال منه يقع التل(D)، اما التل(B) فيكون الى الجنوب منه[١]، تأتي أهمية هذا الكهف من طبيعة تركيبه، والقبور الموجودة فيه، التي عثر فيها على أجزاء من العظام البشرية، كما انها لم تكن كاملةً في تلك القبور، فهي تخلو من(الجمجمة، عظام الرسخ، عظم الفخذ)، ودفن مع الرفات خرز وحلقات[٢]، أقمشة من الوبر، أما أبعاد القبور فهي ٥,١م×٧,٠ م، كما مُدت الجثث على كسر من الحجارة المخلوط بالرمل، مع العثور على الكثير من غزل الوبر المتناثر حوله، مع وضع كسر للحجارة المخلوطة بالرمل المتراكم على القبر، ومنها ما وجد بين المنسوجات[٣].

ومن جملة اللقى التي عثر عليها في قبور هذا الكهف قماش من الوبر اسود اللون، ونهايتهُ او حواشيه مزينة بأشرطة حمراء وزرقاء، وفيه نماذج من الزخرفة، كما عثر عليه وهو في حالة جيدة، على خلاف غيره من الأقمشة، التي عثر عليها وهي تالفة، ان وجود فضلات الحيوانات في هذا القماش يدفعنا الى القول ان السبب وراء الفوضى والخلط الموجود في القبور يعود الى الحيوانات، التي يرجح انها كانت وراء ذلك، وارجع الفحص بكاربون١٤ تاريخ هذا القماش الى ٢٠٠٠(± ١٠٠)سنة، وعثر ايضاً على قطعة قماش أخرى بلون المغرة وقياساتها ٨,١م × ٣,٢م، هذا القماش ربما استعمل لغطاء القبر بالكامل، ووضع في القسم الأعلى، كذلك عثر على منسوج حياكة من النوع البسيط بلون المغرة، لف به قماش الوبر الأسود بصورة جزئية والعظام البشرية، خطط على هذا القماش تصاميم ملونة باللون الأرجواني، ووجد مع قماش الوبر الأسود حوالي عشر عظام بشرية، ولم يعثر على الجماجم معها، ووضع قرب العظام حلقات وخرز[٤].

---

in Al Rafidan، Vol، V-VL، 1984-1985، P.28

١. انظر الشكل رقم(٢).

٢. انظر الشكل رقم(١١).

3. Ohuuma and Inaoka، Excavation in Hill C-12، P.29.

4. Ibid، P.29

د- قبور الكهف C-17

بدأ التنقيب في هذا الكهف من قبل البعثة اليابانية من ١٦ كانون الأول سنة ١٩٧٥م وحتى ١٤ شباط ١٩٧٦م، تأتي أهميته من خلال استعماله لأوقات مختلفة، ومن المحتمل ان استخدامه يطابق أول استخدام لكهوف الطار، اي الاستعمال الأصلي لها، ثم في الاستعمال الثاني او الثالث، يقع هذا الكهف بمسافة ٢٠٠م جنوب شرق التل(A)، وعلى الجانب الغربي لخط المنحدر لهضبة كربلاء، له مدخلان الأول يرتفع عن الأرض بحوالي ٦ م، والمدخل الأخر بـ ٣ م، وللدخول إليه لابد من الاستعانة بسلم[1]، وهذا الكهف مثله مثل الكهف السابق(C-١٢) يقع في طبقة المارلستون(Marlstone)، وكلاهما من كهوف التل(C)[2].

توجد في هذا الكهف غرفتان، أشير اليهما بالرمز 1R و 2R، في الأولى عثر على بقايا حجارة تجمعت من جراء الحفر في الكهف، وكانت مختلفة الأحجام منها ما يتراوح طولها ما بين ٢سم الى ٥ سم، وأخرى تبلغ ٢٠سم، وفيها ايضاً غائط للخفافيش، وتراب تجمع بصورة طبيعية، وتراب كلسي، مع وجود الرماد وبقايا ثمار وأغصان[3].

وفي الغرفة الثانية 2R، التي عثر فيها على قبور، احتوت على طبقة من الحجارة والرمل، وأخرى من الرمال فقط، الطبقة الأول ترتفع عن الأرض حوالي ١٦٠ سم، ولم يعثر فيها على اي شيء ما عدا عظام الطيور. والطبقة الثانية احتوت على رمال مترسبة بصورة طبيعية، فوق الطبقة الاولى المكونة من كتل الحجارة والرمل، اما الطبقة الثالثة والتي ضمت القبور فهي عبارة عن رمال مترسبة بصورة طبيعية، ومتحجرة او متصلبة نوعاً

---

١. انظر شكل رقم(١٠).

2. Ken Matsumoto and katsuoki WoDa، Excavation in Hill C-17(cave-17) in Al-Rafiden، Vol. V-VI، 1985، P. 37.

3. Ibid، P 38.

ما، مما جعلها تبقي على الشكل الأصلي للدفن، كما ان هذه البقعة حافظت نوعاً ما على العظام، المنسوجات، والجلود بحالتها الأصلية، وكما في التسلسل الآتي:

١. حصيرة بقياس ١٤٥سم × ٧٠سم.

٢. قماش من الوبر قياسه ١٤سم× ٧٠سم.

٣. قماش رقيق بقياس٩٠ سم × ٦٠سم.

٤. قماش رقيق ٩٠ سم × ٦٠سم.

٥. قماش رقيق وضع فقط تحت الجزء الاسفل من الهيكل العظمي.

٦. هيكل عظمي لبالغ دون رأس، ووضعت بطريقة منكمشة او متقلصة.

٧. جلد ٥٠ سم × ٥٠ سم، وضع في الجزء الاسفل من الهيكل العظمي، وكلاً من الاقمشة والهيكل العظمي وضع في هذا الجلد المطرز.

٨. كان مستوى الرمال المتراكمة والمتجمعة بشكل طبيعي حول هذا القبر تصل الى ١٠٠ سم عن مستوى السطح[1].

مر بنا سابقاً ان هذا الكهف احتوى على غرفتين، في كليهما وجد اثر حفر بواسطة الإزميل، على الأرضية او على الحيطان، ما عدا تلك التي فيها شقوق طبيعية، في الغرفة رقم 2R وجد الكثير من بقايا سياج على السقف والحيطان، كذلك عثرت البعثة في أثناء التنقيب على بقايا سياج، يصل ارتفاعه الى نصف فتحة الغرفة، يقترح بأن هذه الغرفة تم غلقها بعد اتمام عملية الدفن فيها، ولسوء الحظ تعرضت للنبش بعد مدة من الزمن على يد مجموعة من الدخلاء، اخرجوا ما كان مدفوناً مع العظام، ولم تعثر البعثة إلا على ثلاث خرز صغيرة وقطعة خشب، ويخمن وقت الدفن في هذه الكهوف ما بين السنوات التي سبقت بداية التاريخ الميلادي او بعد ذلك، كما ان هذا الكهف بعد حفره ترك لمدة طويلة

1. Ibid، P.38.

من الزمن، مما ادى الى ترسب الرمال فيه عن طريق الرياح الى ما يقارب ٣م[1].

اذا سلمنا بالرأي الذي يقول: ان كهوف الطار كانت محطة استراحة للأقوام القادمة من جزيرة العرب او بلاد الشام متوجهة الى مدن العراق في اوقات مختلفة من تاريخه القديم، او من المحتمل انها اُتخذت كمواقع دفاعية من قبل جيوش وحكومات العراق لصد خطر تلك الموجات القادمة من الغرب، فإننا نستطيع القول إن تلك القبور التي عثر عليها في كهوف الطار كانت تعود الى من سكن واستقر فيها، سواء أكان مدافعا ام مهاجراً من الغرب الى الشرق.

كما يرى منقب كهوف الطار فوجي ان هذه القبور تعود الى من توفى في أثناء القتال، او في أوقات الانتظار فيها، بسبب اعاقة تقدمهم من قبل المدافعين عن الحدود الغربية من حكومات عراقية قديمة، ويستبعد ان يكون الغرض الرئيس لحفرها كان لغرض الدفن، ويمكن ان يكون قد استعملت للدفن في أوقات مختلفة بعد ان تم حفرها أول مرة[2].

ان عدداً من قبور الطار وجدت رفاتها بحالتها الكاملة، وعدداً منها وجد دون الجماجم، وهذا الشيء يدفعنا للترجيح القول ان صاحب هذا القبر مات مقتولاً في ساحة المعركة، لا سيما ان مسألة قطع الرأس كانت سائدة في أوقات معينة من تاريخ المنطقة في العصور القديمة او الإسلامية، ويمكن ان نستدل من ما هو موجود من لقى في بعض القبور من حلقات او خرز بأن عملية الدفن تمت وفق طقوس معينة، وفيها نوع من الاحترام والتقديس لعملية الدفن، ولم تكن على عجالة أي ان الجثث دفنت على يد أناس مستقرين في هذه الكهوف، ومستخدمين أنواعاً مختلفة من الأقمشة والجلود للف الجثث.

اذا صح راي فوجي في ان هذه الكهوف استخدمت في أوقات مختلفة، وقبورها لا

---

1. Ibid، P.38.
2. Al-Tar Excavation in 1973، P.158.

تعود جميعها الى وقت واحد فهذا يمكن تفسيره بأن هذه الكهوف استخدمت من قبل المهاجرين نحو العراق، الذين تميزت هجراتهم بأنها كانت على شكل موجات متعاقبة من جهة الغرب، وتاريخ العراق القديم يحتفظ بأسماء الكثير من هؤلاء الأقوام القادمين من الغرب او الشرق، ووجود القبور داخل الكهوف يمكننا من القول: إنهم تحصنوا او حوصروا فيها، فأجبروا على دفن موتاهم داخلها، وهم مقطعو الأجزاء، مما يؤكد قتلهم في المعارك.

من طريقة الدفن ونوع اللقى الموجودة في القبور، وفي حال توفر دراسات مستقبلية تهتم بكهوف الطار يمكننا ان نتمكن من كشف النقاب عن الكثير من الغموض، الذي يكتنف هذه الكهوف في من سكنها وحفرها ؟ ووظفها في خدمته.

٢- منسوجات كهوف الطار:

يرى أعضاء من البعثة اليابانية ان كهوف الطار تحظى بأهمية كبيرة من خلال تنوع الأنسجة المكتشفة في قبورها، وهذه الأنسجة المكتشفة أرخت بواسطة كاربون١٤، الذي أرجعها الى ما بين القرن الثالث(ق.م) والقرن الثالث الميلادي، واستناداً الى الطرق التقنية في صناعتها وأساليبها، امكن التوصل الى ان السكان الذين استقروا في كهوف الطار ودفنوا موتاهم فيها لهم علاقات وصلات وطيدة مع سكان مدينة(دورا يورابوس) ومدينة تدمر، الواقعتين ضمن حدود سوريا اليوم، كما ان كلايهما كان يقع على طرق المواصلات، الرابطة بين العراق وبلاد الشام، وكذلك لها علاقات مع الكهوف المتأخرة في فلسطين، كما تشبه هذه الأنسجة نماذج أخرى من وسط آسيا، او المنطقة المحصورة بين شرق وغرب آسيا ومنطقة البحر الأسود، مما يدفعنا الى ترجيح استعمال كهوف الطار من قبل سكان مختلفين، أتوا من المناطق المجاورة[١].

---

١. فوحي، تقرير الموسم الأول في عين الشياح، ص٣٣.

ان اغلب المنسوجات من الصوف، بل إنها تسود في عددها على منسوجات القطن، الكتان والقنب، ولم يوجد اي منسوج حريري من ضمن المنسوجات التي عثر عليها، كما انه لم يستعمل حتى في التطريز، استخدمت المواد المشار اليها سابقاً بشكل منفرد في الحياكة،وفي بعض الأحيان تكون مجتمعة معاً، ومن المتعارف عليه ان تكون أنواع خيوط السدى وخيوط اللحمة مختلفة بعضها عن البعض الأخر، مثل القطن مع الصوف، والكتان او القنب مع الصوف، والاسل مع الصوف[١].

تؤكد البعثة اليابانية بوجود علاقة بين منسوجات كهوف الطار والمنسوجات المكتشفة في الخليج العربي، والمناطق الشرقية من ساحل المتوسط، والجزء الجنوبي من بلاد الأناضول، ومن ضمنها مدينة انطاكيا، مع منطقة البحر الأحمر مصر والنوبا، كما يعتقد أن منسوجات الوبر لها علاقة خاصة مع أسيا الوسطى، واذا ما قدمت دراسة مقارنة بين منسوجات المنطقة فمن المحتمل التوصل الى الكثير من النتائج، ويمكن ان تكون المنسوجات مفتاحاً مهماً الى توضيح العلاقات الحضارية القديمة بين شعوب المنطقة، وعلاقتها بمنطقة كهوف الطار[٢]

ان المنسوجات المكتشفة من الأنواع المميزة جداً، من حيث تقنية الحياكة والتصاميم المتبعة في صناعتها، كما انها مشابهة لتلك المنسوجات التي كشفت في مدينة دورا يورابوس وتدمر وكهف الرسائل(Letter caves)، المناطق الممتدة على طول مناطق الساحل الشرقي للبحر المتوسط[٣]، إلا ان فوجي وساكاموتو يعتقدان بأن هذه المنسوجات هي من عمل المنطقة القريبة من كهوف الطار، وتم استيراد أصباغها الأرجوانية من

1. Fujii and others، Textile from Al-Tar، P.90.

2. Ibid، P.96.

3. Hideo Fujii and Kazuko Sakamoto، The close Relationship between Hatra sculpture Designs and at-Tar textile Designs، in Al-Rafidan، Vol. XV، 1994، P.73.

مدينة صور(Tyrian)، اي بأنها ليست مستوردة من تلك المناطق التي تتشابه معها، وان الأصباغ جيء بها بواسطة طريق القوافل، الذي يمر بالقرب منها، اي الطرق التي كانت تخترق بادية الشام او الصحراء الجنوبية الغربية، كما يعتقدان ايضا ان هذا النوع من المنسوجات اشتهر في المنطقة الجنوبية الغربية من العراق في حوالي القرن الثاني الى الثالث بعد الميلاد، بوجود الكثير من المعامل والورش، التي انتشرت في بلاد الرافدين، اختصت بانتاج المنسوجات والأقمشة، مع توفر المواد الأولية لصناعة الأقمشة من شعر الحيوانات او صوفها، وغيرها من المواد من كتان وقنب، مع استيراد جزء من المواد الداخلة في صناعة الأقمشة من المناطق المجاورة[١].

من بين المنسوجات التي عثر عليها أثناء الموسم الثالث في سنه١٩٧٣م في تنقيبات كهوف الطار منسوجات صوفية احتوت على صور لنساء، كما عثر أيضاً على أقمشة محاكة بالصوف مع الأسل، والصوف ملون باللون الأحمر والأخضر والأصفر، وغُزل الصوف كلحمة. ويمكن ملاحظة عدد من المميزات على صور النساء التي عثر عليها هناك[٢]، منها ان البعض متشابه في طريقة الحياكة والمظهر، كما وضعت الصور في داخل اطار، ومنها مرتفعة عن القماش الذي وضعت عليه، وتسريحة الشعر لأحدى الصور تشبه الدوامة، ومتماثلة على جانبي الوجه، ان النماذج الشبيه بالدوامة تتشابه مع رأس الأعمدة ذات الأسلوب الإيواني، كما ان اتجاه عيون السيدة الملونة باللون الأخضر وضعت بالتحديق في اتجاه واحد، ومجوفة، بينما العيون البنية الداكنة في صورة أخرى تم إبراز محاجر العين فيها، ويبدو انهما شبيهان بالأعمال الفسيفسائية المكتشفة في أنطاكيا، ويبدو انهما تأثرا بالتقليد اليوناني الروماني كثيراً، في مكان أخر نجد ان هناك أعمالاً تعود

---

1. Ibid، p.75.

٢. انظر شكل رقم(١٢).

الى كهوف الطار هي أعمال شرقية متأثرة بالتقنية الهيللينستية[١].

وعثر على قماش أرجواني اللون عليه شكل حرف(H)[٢]، مماثل لملابس الكاهن الموجود في فسيفساء افريز مدينة(دورا يورابوس)، والصليب المعقوف المطرز مع الصوف البني الداكن، على نسيج من الصوف السميك، يمكن ان تكون متطابقة مع ما هو موجود في(دورا يورابوس)، وهذه النماذج يمكن ملاحظتها على فسيفساء في مدينة انطاكيا ؛ وعلى أعمدة(افاميا)، وافريز بارز على قاعة للحفلات في تدمر، وافريز اخر(هيللينستي) في الحضر[٣].

كما عثر في داخل التل(A) على العديد من الاقمشة المصنوعة من الوبر، التي من الممكن ان تعطينا صوره أكثر دقة عن طريقة العيش من تلك المشابهة الى منسوجات تدمر(ودورا يورابوس)، تقريباً كلها كانت من نوع الوجه الواحد، المصنوعة من الوبر، خشنة الملمس ومجهزة بالأشرطة، فصلت على شكل ثوب[٤].

اثناء تنقيبات موسم عام ١٩٨٤م في الكهفC-١٢ التابع الى التل(C) تم العثور على منسوجات يبدو أنها تعود الى العصر الهيلليني، مثلما هو موجود في تدمر وحلبية(زنوبيا)، وفيها أساليب عدة لحياكة الأنسجة، منها البسيطة المزدانة بالرسوم والصور، والنسيج القطني المضلع والمضلع ذات الأعمدة، وبعضها ذات تزيينات ملونة منها ذات الأمواج والورود او الأشكال الهندسية مع تدرج في الألوان، ويعتقد(فوجي) رئيس البعثة ان المناطق المحيطة بكهوف الطار في المنطقة الجنوبية الغربية مثل عين التمر، الأقيصر، الحيرة والحضر لها علاقة بكهوف الطار، او انها مصدر تلك المنسوجات المكتشفة فيها،

---

1. Fujii، Al-Tar Excavations in 1973، PP.155-156.

٢. انظر شكل رقم(١٣).

3. Fujii، Al-Tar Excavations in 1973، P.156.

4. Ibid، P.156.

لذلك بات من الضروري عمل دراسة تفصيلية لأساليب الحياكة والتزيينات الزخرفية للأنسجة المكتشفة في كهوف الطار، للوقوف على تاريخ المدة ما بين القرن الثالث(ق.م) وحتى القرن السابع الميلادي من تاريخ العراق[١].

٣- النقوش والكتابات في منطقة الطار

عثر في كهوف الطار والمنطقة المحيطة بها على العديد من العلامات والنقوش العائدة الى القبائل البدوية، التي كانت تجوب وتستقر في البوادي المحيطة بكهوف الطار، فهذه العلامات المنتشرة هناك هي نفس العلامات التي وسمت بها أفخاذ ووجوه الجمال التابعة ملكيتها الى تلك القبائل، وهي للدلالة على عائدية تلك الحيوانات، كما انها حفرت على صخور الحجر الرملي(Sandstone) الموجودة في الأودية، وعلى خط الجرف أو المنحدر، وعلى حيطان الكهوف القريبة من الجرف الصخري حول الهضبة(هضبة كربلاء)[٢]. كما عملت البعثة اليابانية على إجراء مسح ميداني خاص بالقبائل التي سكنت المنطقة المحيطة بالكهوف، وما هي العلامات الخاصة بها، وكان ذلك في سنة ١٩٧٥م، كما ان هناك عدداً من القبائل الكبيرة والمشهورة، تم التعرف على علاماتها او رموزها بصورةً سهلة، إلا ان القبائل الصغيرة وجد نوع من الصعوبة في التعرف عليها[٣].

ان من القبائل العربية الكبيرة التي وجدت قرب كهوف الطار هما قبيلتا شمر وعنزة، اما قبيلة(شمر زكاريط) فتمتد بالقرب من الطار وعلى طول وادي العبيد(الأبيض)،

---

١. فوجي وآخرون، تقرير عن التنقيبات في كهوف الطار، ص ٢٨٣-٢٨٤؛
Hideo Fujii and others, Working Report on Excavation at cave-12 of Hill – C, At Tar caves, in Sumer, 1984, PP. 248-249.

٢. انظر الشكل رقم(١٤) والشكل رقم(١٥).

3. Toshio Kawana، Inscriptions of Nomadic tribes in the Al-Tar Area of the Karbala Plateau, in Al-Rafidan، Vol. V-VI، P.63.

وهي من القبائل العائدة الى قبيلة شمر، والبعض الآخر من القبائل ينتقل في فصل الشتاء فقط الى منطقة الطار، مثل أبعيج، اما قبيلة عنزة فهي تعيش في منطقة بندر، القريبة من حصن الأخيضر في منطقة الطار[1].

ولم يقتصر الأمر على نقوش القبائل، بل وجدت نقوش لحروف آرامية في حفنة، الواقعة في وادي العبيد، التي من المحتمل ان تشير الى الهجرة الآرامية، المتجهة من داخل جزيرة العرب الى بلاد الرافدين عن طريق هذه المنطقة[2]، كما ان معظم النقوش الصخرية التي وجدت في حفنة السالفة الذكر تعود الى الأوقات الساسانية والإسلامية.[3]

والى العصر العباسي يعود نص كتابي منقوش على الصخر، عثر عليه في حافة الوادي الصخري، المعروفة بحفنة الأبيض، والأخير لا يبعد عن الأخيضر سوى ٣٠كم، بالاتجاه الغربي منه، والنقش مكتوب بالخط الكوفي، ويتكون من أربعة اسطر دون نقاط، وهو يعود الى ضبة بن محمد الأسدي، احد قطاع الطرق، الذي امتلك عين التمر والمناطق المحيطة بها ما يزيد عن ٣٠ عاماً، ولم تسلم مدينة كربلاء المقدسة من نهبه وسلبه، وتم القضاء على تمرده في سنة ٣٦٩هـ، على يد جيوش العباسيين، بعد ان هاجم هذا الجيش عين التمر وهروب ضبة منها[4].

---

1. Ibid، P.63.
2. Fujii، Al-Tar Excavations in 1973، P.151.
3. Fujii، Al-Tar Caves، P.87.

٤. للمزيد انظر: عبد العزيز حميد صالح، الأخيضر، بحث ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية(بغداد: بلا مطبعة، ١٩٨٨م) ج١، ص٣٣٨.

الخلاصة

تناولنا في بحثنا هذا محاور عدة أولها إعطاء وصف لموقع كهوف الطار، وثانيها وصف تركيب تلك الكهوف، وتم تقسيمها وتصنيفها الى اصناف عدة يختلف بعضها عن البعض الآخر، كما احتوى المحور الثالث على نبذة مختصرة شملت تاريخ التنقيبات الاثرية في هذه الكهوف، اما المحور الرابع فكان عن البعد الجغرافي والتاريخي لكهوف الطار، والمنطقة المحيطة بها، من حيث وقوعها على طرق المواصلات واهميتها في كونها تقع ضمن منطقة تكون حداً فاصلاً وحاجزاً لدفع خطر القادمين من الغرب، كما اهتم المحور الاخير بدراسة المكتشفات الاثرية، التي عثر عليها من قبور ومنسوجات بمختلف الانواع، فضلاً عن نقوش وكتابات كانت هناك.

مما سبق تبين لنا عدد من النتائج اهمها:

١. ارجعت الفحوصات بواسطة كاربون١٤ تاريخ الحفر في كهوف الطار الى ١٥٠٠ ق.م، وقبورها الى ما بين القرن الثالث ق.م والقرن الثالث الميلادي، مما يدل على استخدامها في اوقات مختلفة من الزمن، ويرجح انها سكنت من قبل المهاجرين من الغرب نحو مدن بلاد الرافدين العامرة والمزدهرة، او انها استخدمت كملاذ آمن للخارجين عن القانون او الثائرين على السلطة.

٢. لم تكن هذه الكهوف التي وظفها الإنسان لخدمته من صنع الطبيعة فقط، بل اكدت البعثة اليابانية المكلفة بالتنقيب فيها عثورها على ٤٠٠ كهف حفرها الإنسان بنفسه، وعليها آثار وبقايا الحفر بواسطة الازميل، مما يعني احتمالية السكن فيها لمدة طويلة من الزمن ومن قبل اعداد كبيرة.

٣. من المكتشفات الاثرية التي تم العثور عليها في الطار والمناطق المحيطة بها يمكن القول انها تقع في منطقة حيوية استراتيجية، يمكن لها ان تكون حلقة الوصل بين

الشرق والغرب او الشمال والجنوب، او على العكس من ذلك، كأن تكون واقعة على مدخل سهل او بسيط يربط بين البادية والسهل الرسوبي، كما ان وجود عدد من المواقع الاثرية بالقرب منها دليل على اهمية الموقع، مثل حصن الأخيضر وكنيسة القصير، ومنارة موجدة وغيرها من المعالم التاريخية.

٤. ان القبور التي وجدت في داخل عدد من الكهوف يمكن ان تكون لأشخاص قتلوا في معارك دائرة قرب كهوف الطار، فبعضها دون الجماجم او الاطراف، وتمت عملية الدفن بشيء من القدسية، فوجد مع الرفات عدد من الخرز، الا انه للأسف ان هذه القبور تعرض البعض منها الى النبش على يد مخربين وسراق.

٥. ان توسط التل(A) وسط التلال الأخرىB،C،D يمكن ان يستغل كموقع قيادي رصين، للجماعات التي تروم التحصن في هذه الكهوف، وبالتالي فمن المحتمل جداً ان كهوف الطار استغلت كمحطة استراحة او انتظار، فيمكن الاحتماء بها من اي خطر عسكري او طبيعي مثل البرد، العواصف، الامطار وغيرها من العوامل الطبيعية الأخرى.

٦. بما يخص المنسوجات فهناك الكثير من التشابه بين منسوجات كهوف الطار ومنسوجات مدن بلاد الشام، مما يدل على ان أصحاب هذه المنسوجات اما ان يكونوا قادمين مهاجرين من تلك النواحي او مروا بها، ويمكن القول ايضاً بانهم من سكان بلاد الرافدين ومنسوجاتهم هي مستوردة من تلك البقاع، او ان صناعة المنسوجات في البلدين متأثرة بعضها بالبعض الآخر، كما ان اغلبها من النوع الرخيص، والمصنوعة من الصوف، وبالتالي فهو دليل على ضعف الحالة المعاشية للساكنين في الكهوف او قربهم من اهالي البادية.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر والمراجع العربية والمعربة :

٧. ابو الصوف، بهنام، تخطيط المدن في العراق القديم المستوطنات الاولى، بحث ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية(بغداد : بلا مطبعة، ١٩٨٨م) ج١.

٨. ـــــ، دور التنقيبات الأثرية في الكشف عن حضارة العراق القديم، بحث ضمن كتاب حضارة العراق(بغداد : بلا مط، ١٩٨٨م) ج١.

٩. الاحمد، سامي سعيد، العراق في كتابات اليونان والرومان، مجلة سومر، العدد ٢٦، ١٩٧٠م.

١٠. اسماعيل، عارف احمد، العلاقات بين العراق وشبة الجزيرة العربية(صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر، ١٩٩٨م).

١١. الأعظمي، محمد طه محمد، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م (بغداد : شركة عشتار للطباعة والنشر، ١٩٩٠م).

١٢. الألوسي، سالم، اسم العراق اصله ومعناه عبر العصور التاريخية(بغداد : منشورات المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٦م)

١٣. اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير الجلبي (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م).

١٤. باقر، طه، فوزي رشيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ ايران القديم(بغداد : مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م).

١٥. ـــــ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٢(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م) ج١.

١٦. ـــــ، فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، تاريخ العراق القديم(بغداد : وزارة

التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠م) ج١.

١٧. بصمه جي، فرج، العصور الحجرية في العراق على ضوء المكتشفات الحديثة، مجلة سومر، مج ١١، ١٩٥٥م، ج٢.

١٨. بوتيرو، جان، بلاد الرافدين الكتابة العقل الإلهة، ترجمة : الاب البير ابونا(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م).

١٩. الجادر، وليد، سبار وعلاقاتها مع جماعات غرب الفرات، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٤٤، ١٩٩١م.

٢٠. جواد، مصطفى، النجف قديما، بحث ضمن كتاب موسوعة العتبات المقدسة قسم النجف، جمع وتعليق: جعفر الخياط، ط٢(بيروت : مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٧م) ج٦.

٢١. الحكيم، حسن عيسى، خندق الكوفة في التاريخ، مجلة المورد، العدد ٤، ٢٠٠٠م.

٢٢. الحموي (ت٦٢٦هـ)، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، ط٢(بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)ج٢.

٢٣. حميد، عبد العزيز، أضواء جديدة على حصن الأخيضر الأثري، مجلة كلية الآداب، العدد ٣٣، ١٩٨٢م.

٢٤. الحواس، فهد بن صالح، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية لمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل لموسم ٢٠٠٦ م، مجلة إطلال، العدد ٢٠، ٢٠١٠ م.

٢٥. الدباغ، تقي، العراق في عصور ما قبل التاريخ، بحث ضمن كتاب العراق في التاريخ (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م).

٢٦. ـــــ، البيئة الطبيعية والانسان، بحث ضمن كتاب حضارة العراق(بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م) ج١.

٢٧. الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة في العصر العباسي، مجلة الدارة، العدد ١، ١٩٧٨م.

٢٨. رشيد، صبحي انور، العلاقات بين بلاد وادي الرافدين وتيماء، بحث ضمتن كتاب دراسات في تاريخ الجزيرة العربية،(الجزيرة العربية قبل الإسلام)(الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م).

٢٩. رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، مراجعة : فاضل عبد الواحد(بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤م).

٣٠. روكان، محمد كامل، سقوط اور ونهاية العصر السومري في حضارة بلاد الرافدين، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج ١٢، العدد ٤، ٢٠٠٩م.

٣١. الزيدي، اباذر راهي سعدون، حصن الاخيضر دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات والصيانة الاثرية، مجلة العميد، مج ١، ٢٠١٢م.

٣٢. ساكز، هاري، البابليون، ترجمة : سعد الغانمي، مراجعة : عامر سليمان (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩م).

٣٣. السعيد، سعيد بن فايز، حملة الملك البابلي نبونيذ على شمال غربي الجزيرة العربية(الرياض:الجمعيةالتاريخية السعودية،٢٠٠٠م).

٣٤. سليم، احمد امين، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م).

٣٥. سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية(بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م) ج٢.

٣٦. شريف، إبراهيم، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي(بغداد:مطبعة شفيق، د.ت ج١).

٣٧. صالح، عبد العزيز حميد، الاخيضر، بحث ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية(بغداد : بلا مطبعة، ١٩٨٨م) ج١.

٣٨. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤(بيروت : دار الساقي،٢٠٠١م) ج٤.

٣٩. العلي، صالح احمد، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية (بيروت: شركة المطبوعات، ٢٠٠٠م).

٤٠. العميد، ظاهر مظفر، العمارة العسكرية، بحث ضمن كتاب حضارة العراق (بغداد:دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)ج٩.

٤١. فرانك ولبانك، العصر الهيللينستي، ترجمة : امال محمد محمد الروابي، مراجعة : محمد إبراهيم بكر(القاهرة : المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م).

٤٢. فوجي، هديو، تقرير الموسم الأول لعمل البعثة اليابانية في عين الشياح، ترجمة: رياض عبد الرحمن الدوري، مجلة سومر، مج ٤٥، ١٩٨٧-١٩٨٨.

٤٣. وآخرون، تقرير التنقيبات في كهوف الطار كهف رقم ١٢ في تل أ، مجلة سومر، مج٤٣، ١٩٨٤م.

٤٤. الفيل، محمد رشيد، حضارات العصر الحجري القديم الأسفل(الحضارة الاشولية)، مجلة كلية الآداب، العدد ٨، ١٩٦٥م.

٤٥. كريزويل، ك.أ.سي.، قصر الأخيضر، ترجمة : نافع محمد يحيى الراوي، مجلة المورد،العدد ١٩٧٩, ٢م.

٤٦. الكفلاوي، سامي، إيضاحات جديدة عن عمارة قصر الأخيضر، مجلة سومر، العدد ٥٣، ٢٠٠٦م.

٤٧. محمد، حياة إبراهيم، نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤-٥٦٢ ق.م(بغداد : وزارة الثقافة

والاعلام، ١٩٨٢م).

٤٨. محمد علي، محمد عبد اللطيف، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م(الإسكندرية : بلا مطبعة، ١٩٧٧م)

٤٩. مراد، نادية علي اكبر، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة من مدينة اور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد : كلية الآداب قسم الآثار، ٢٠٠٧م.

٥٠. مهران، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م).

٥١. ـــــــ، دراسات في تاريخ العرب القديم(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د. ت).

٥٢. ناجي، عبد الجبار، العناصر الحضرية المتوفرة في موضع الأنبار عند التأسيس، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٥، ١٩٩٤/ ١٩٩٥م.

٥٣. يحي، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ط٢(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٨٦م).

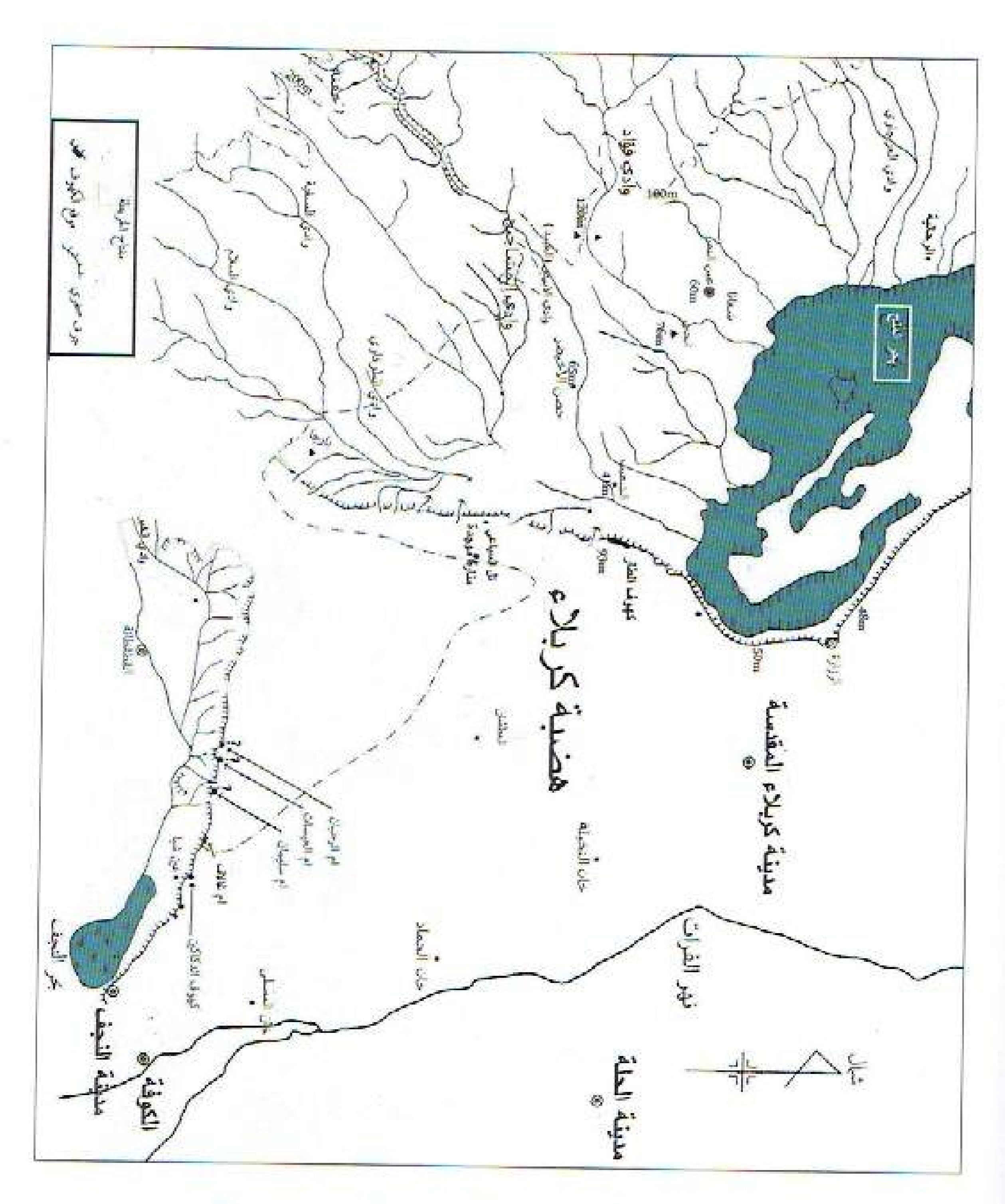
٥٤. تارن، ويليام، الحضارة الهللينستية، ترجمة :عبد العزيز توفيق جاويد(القاهرة :المطبعة الفنية الحديثة،١٩٦٦ م).

ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية

1. Hideo Fujii, Al-Tar Caves Hill A Excavations in 1972-1973 The second preliminary Report,in Sumer, Vol. XXX, 1974.
2. ———, Al-Tar Excavations in 1973,in Sumer, Vol. XXXII, 1976.
3. ———, and others, Textile from At-Tar caves, Iraq, in Al-Rafidan, Vol. III -IV, 1983.
4. ———, and others, Working Report on Excavation at cave–12 of Hill – C, At Tar caves, in Sumer, 1984.
5. ———, Preliminary Report on the 4th season of Excavation at Al-Tar Caves, in Al Rafidan,Vol.V-VI 1984-1985.
6. ———, and Kazuko Sakamoto, The close Relationship Between Hatra sculpture Designs and at-Tar textile Designs, in Al-Rafidan, Vol. XV, 1994.
7. Katsuhiko Ohnuma and Hiroe Inaoka, Excavation in Hill C-12 Cave(Cave C 12), in Al Rafidan, Vol, V-VL, 1984-1985,.
8. Ken Matsumoto, Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan, Vol. V-VI, 1984 – 1985.
9. ———, and katsuoki WoDa, Excavation in Hill C-17(cave-17) in Al-Rafiden, Vol. V-VI, 1985.
10. Peter spring, Great walls and Linear Barriers(Barnsley : Pen and Sword Books Ltd., 2015).
11. Toshio Kawana, Inscriptions of Nomadic tribes in the Al-Tar Area of the Karbala Plateau, in Al-Rafidan, Vol. V-VI. 1984-1985.
12. ———, Physiographic Setting of Caves Along the Cliffs of the Karbala Plateau, in Al-Rafidan, Vol. VI, 1984-1985.

الملاحق

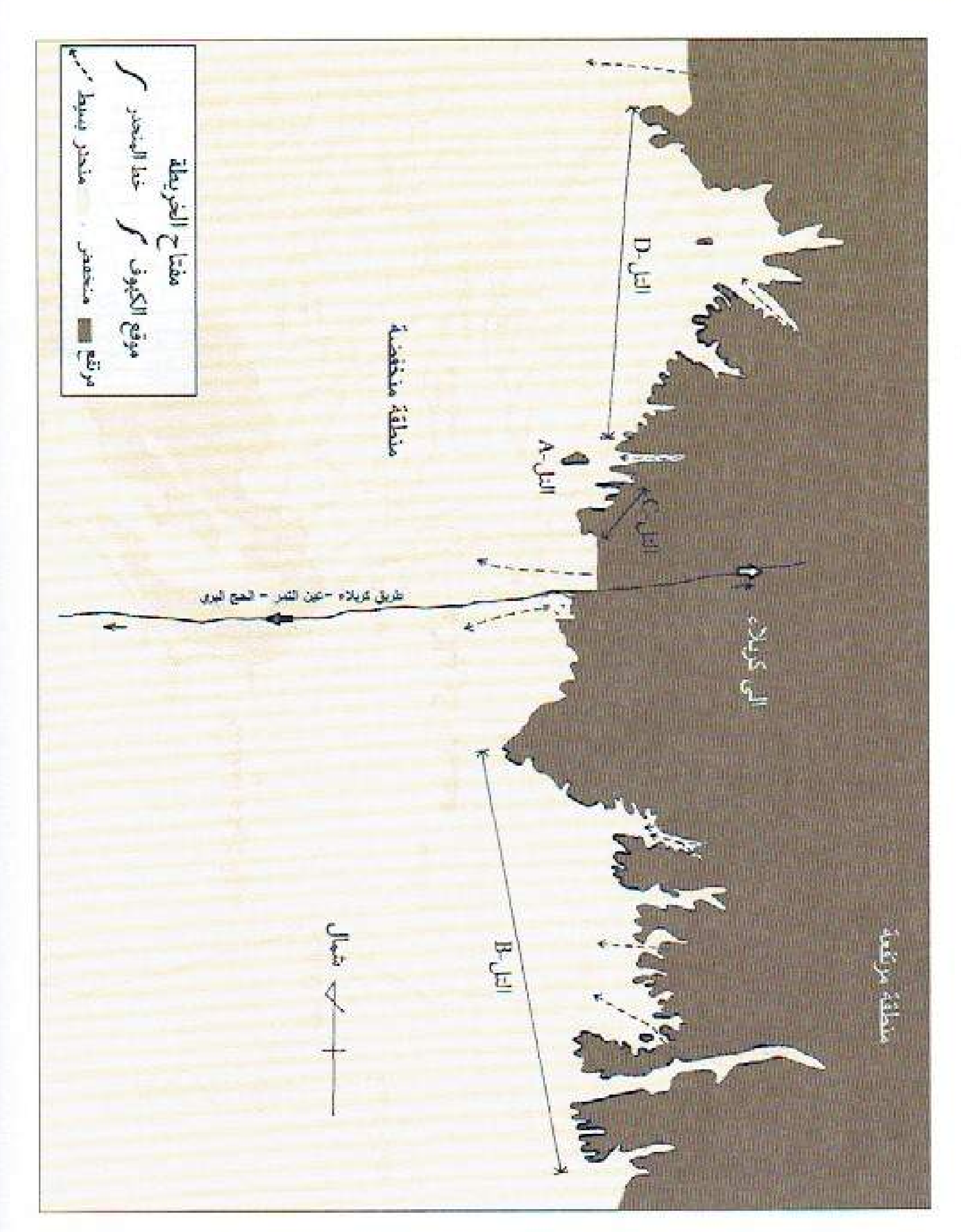




شكل رقم (١) موقع كهوف الطار والمناطق المحيطة بها

المصدر:

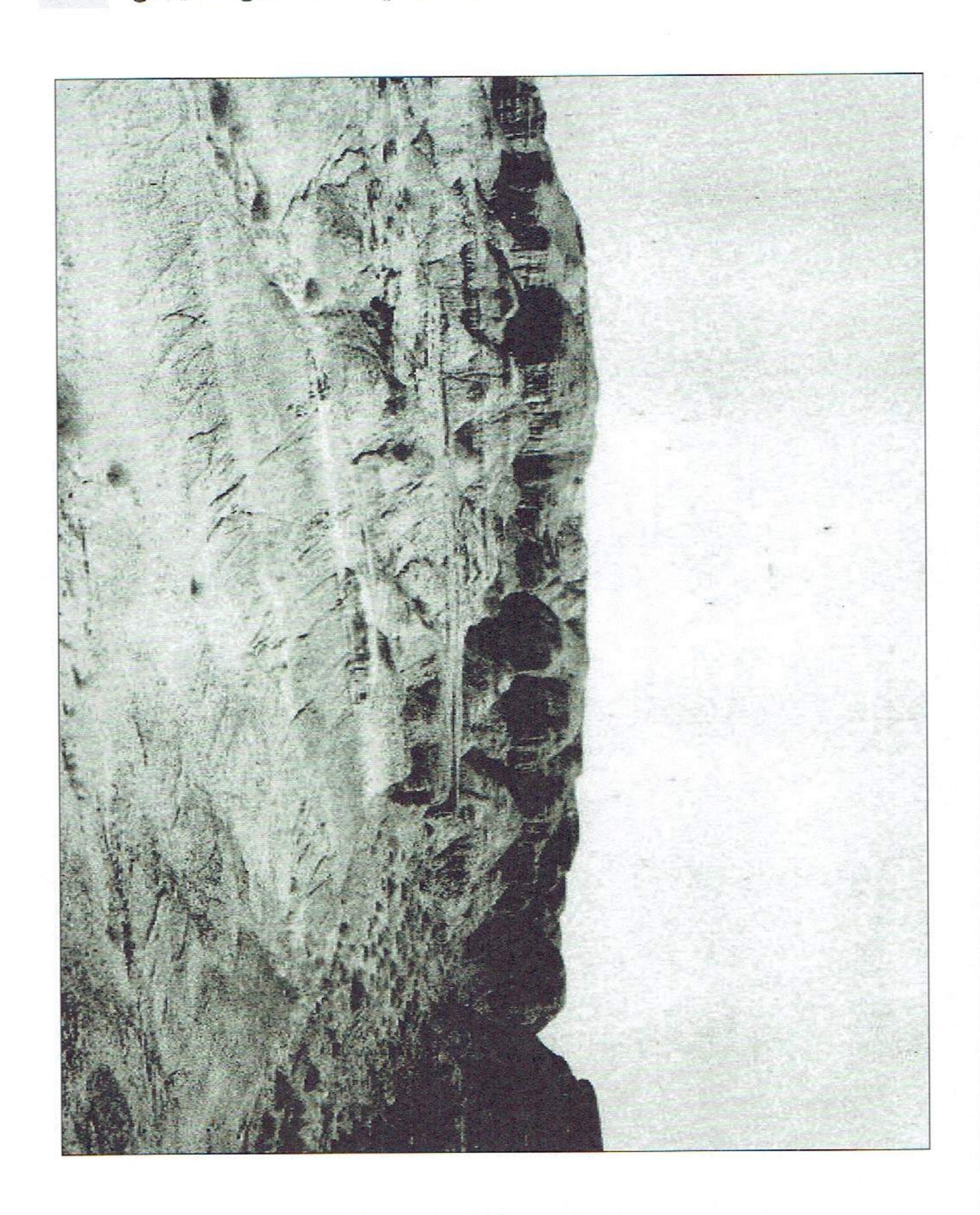
Toshio Kawana, Physiographic Setting of caves Along the Cliffs of the Karbala Placau, in Al-Rafidan, Vol. VI, 1984- 1985, P.6



شكل رقم (٢) مخطط يوضح موقع التلال A,B,C,D

المصدر:

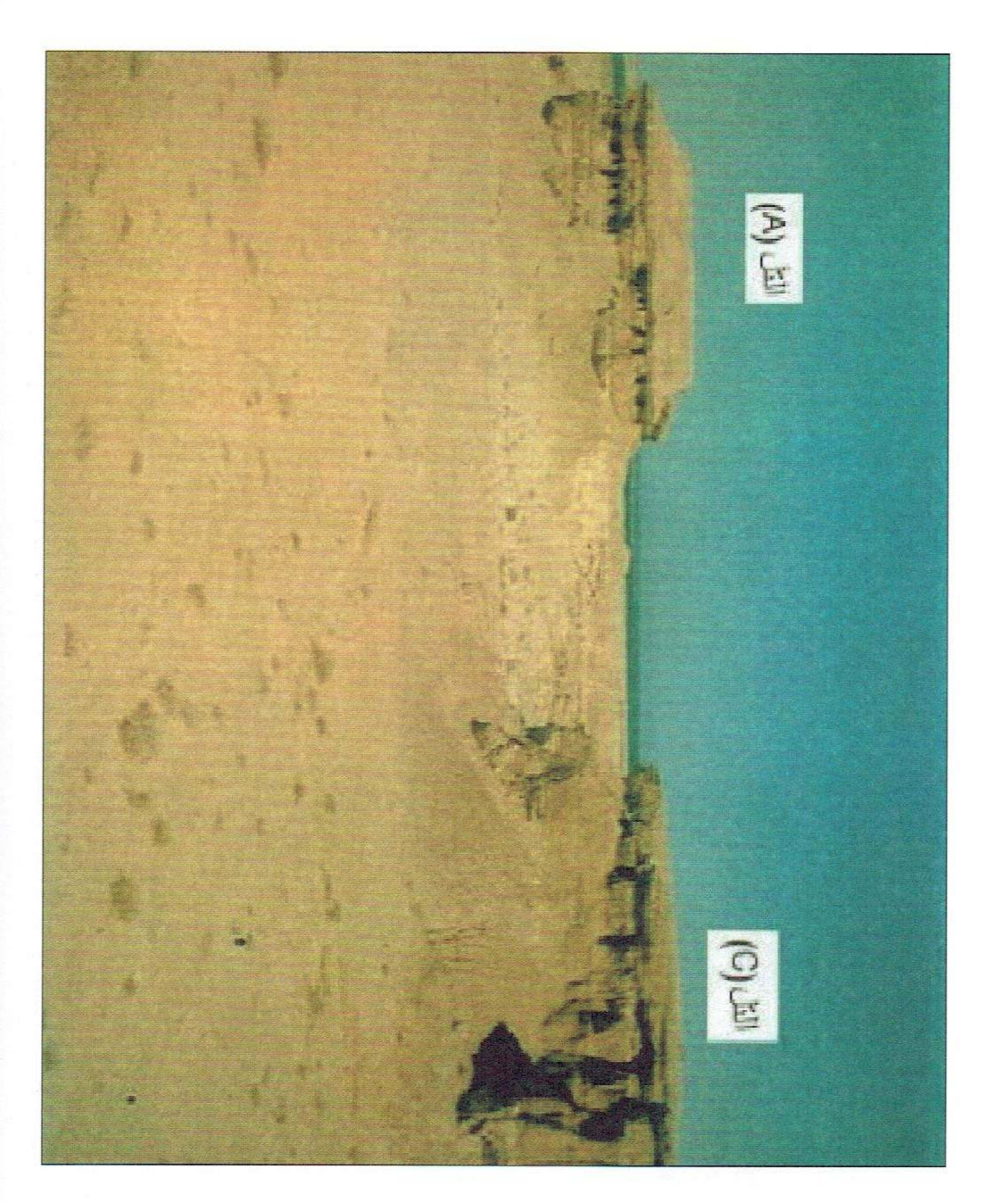
Toshio Kawana, Physiographic Setting of caves Along the Cliffs of the Karbala Plaeau, in Al-Rafidan, Vol. VI, 1984- 1985, P.7



شكل رقم (٣) كهوف التل D

المصدر:

Ken Matsumoto,Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan, Vol.V- Vl, 1984-1985, P.14.



شكل رقم (A-3) كهوف الطار التل (A) الواقع على اليسار والتل (C) الواقع على اليمين

المصدر:

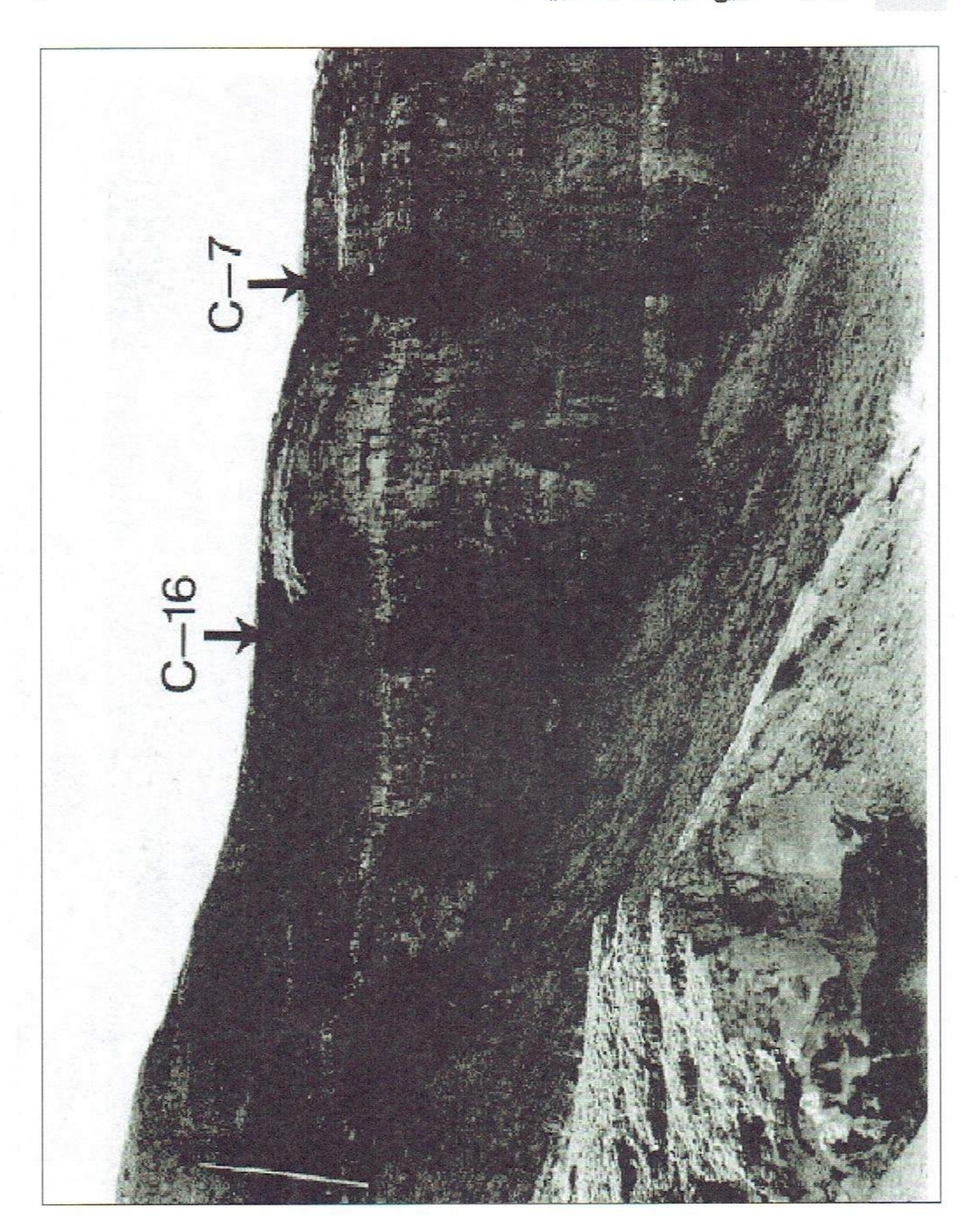
Hideo Fuji and others, Textile At-Tar caves, Iraq, in Al-Rafidan, Vol.III- IV, 1983.



شكل رقم (٤) كهوف D-93

المصدر:

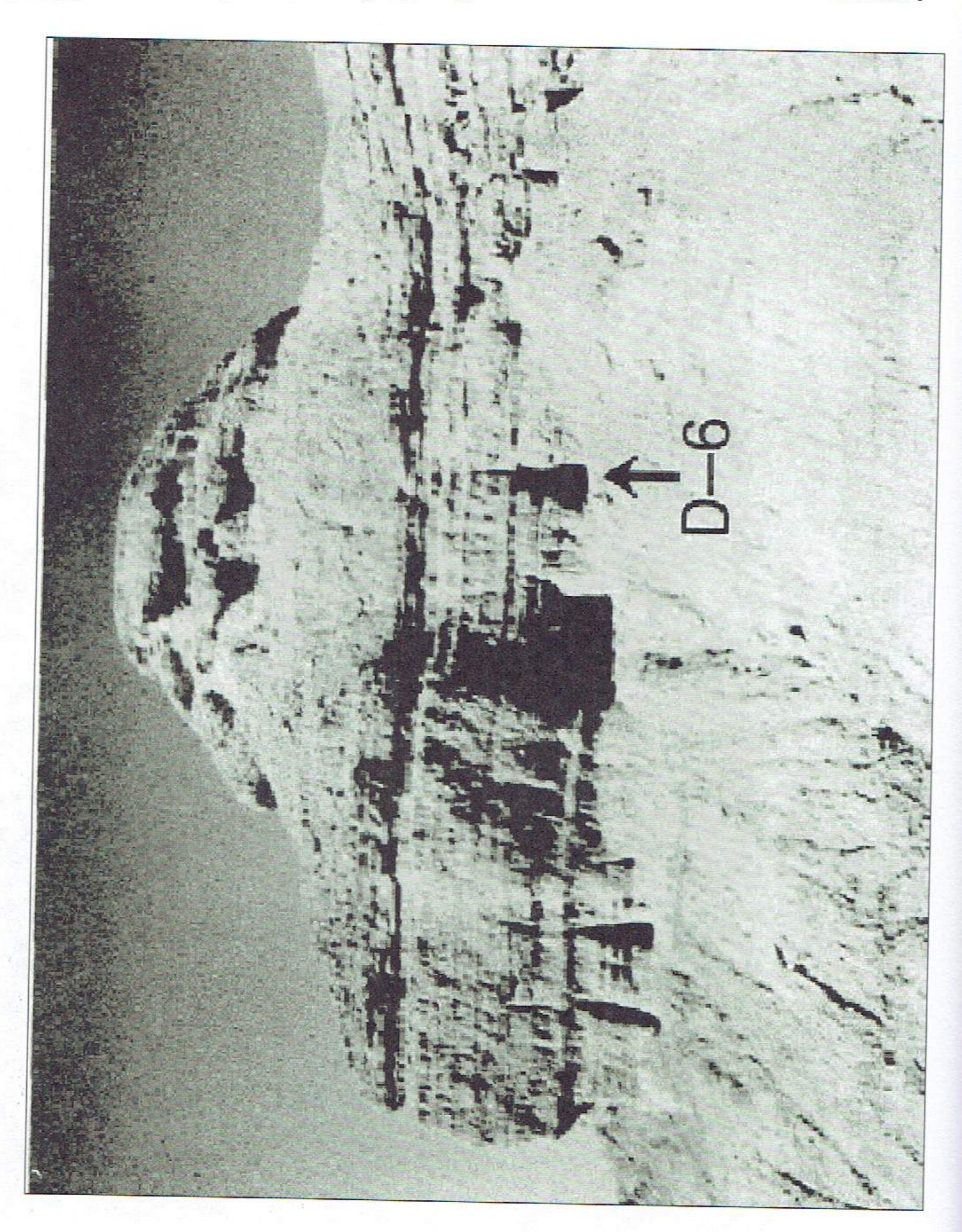
Ken Matsumoto, Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan, Vol.V- VI, 1984-1985, P.15.



شكل رقم (٥) كهوف (C-7) وكهف (C-16)

المصدر:

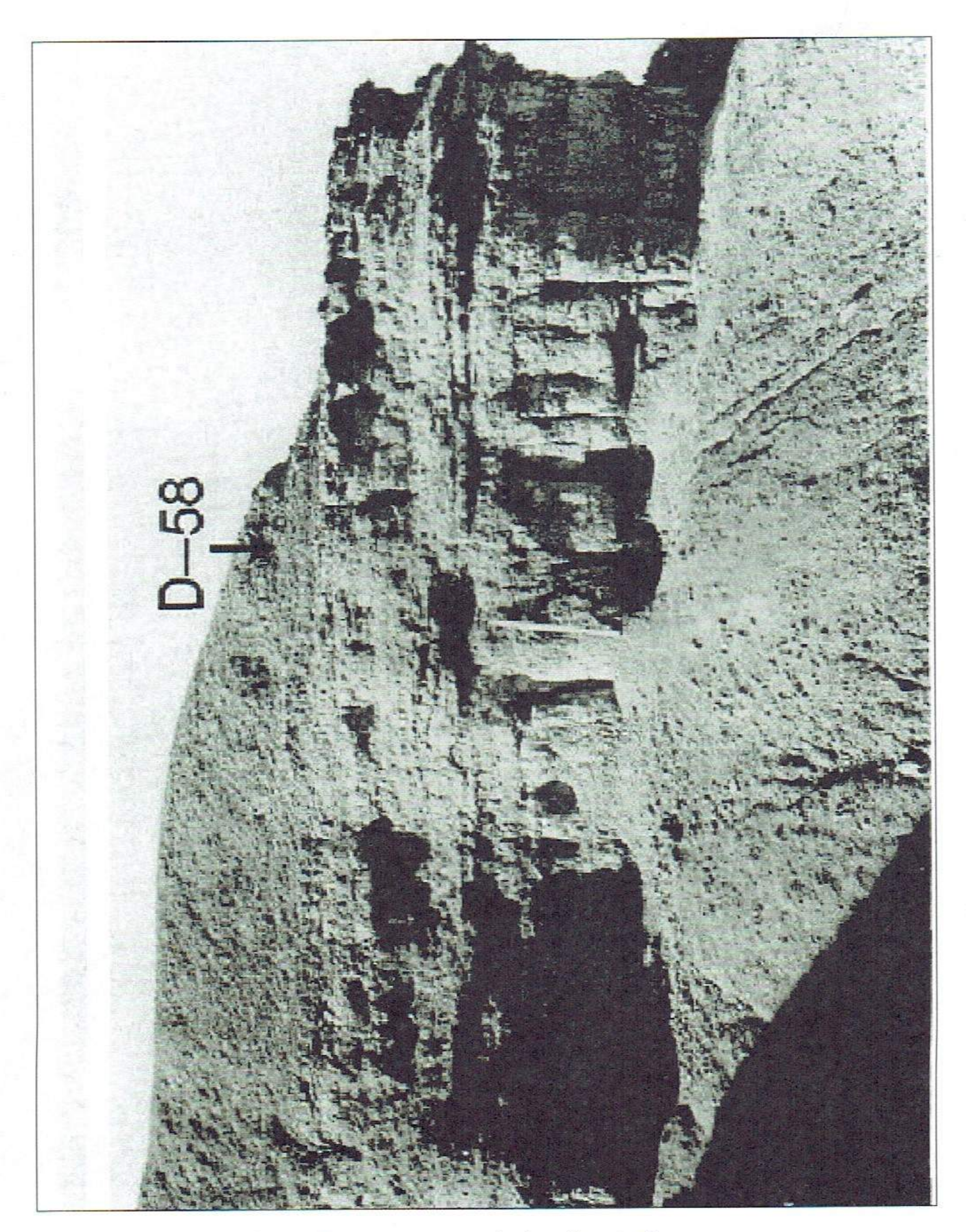
Ken Matsumoto,Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan, Vol.V- Vl, 1984-1985, P.19.



شكل رقم (٦) كهوف (D-6)

المصدر:

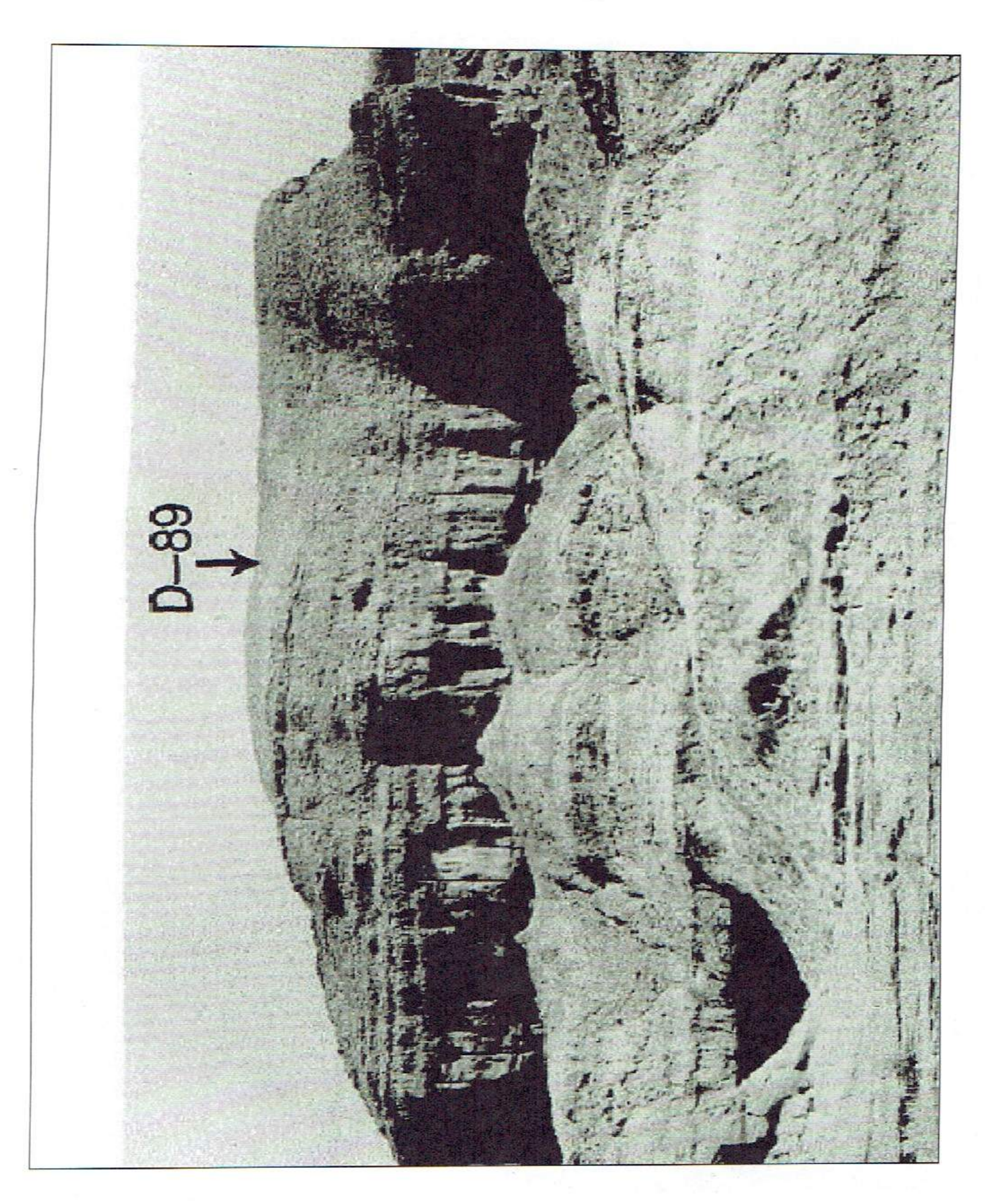
Ken Matsumoto,Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan, Vol.V- VI, 1984-1985, P.22.



شكل رقم (٧) كهوف (D-58)

المصدر:

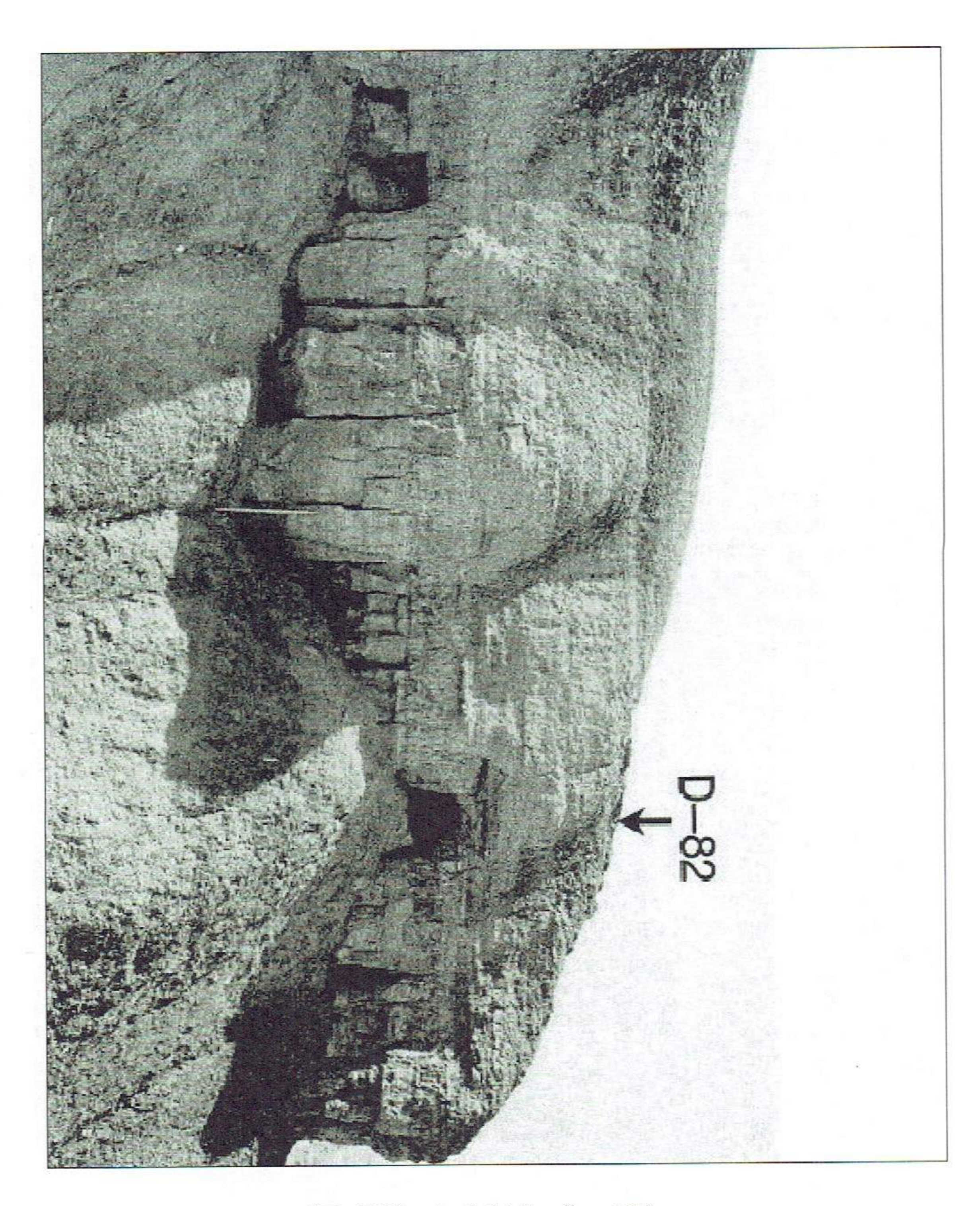
Ken Matsumoto, Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan, Vol.V- Vl, 1984-1985, P.23.



شكل رقم (٨) كهف (D-89)

المصدر:

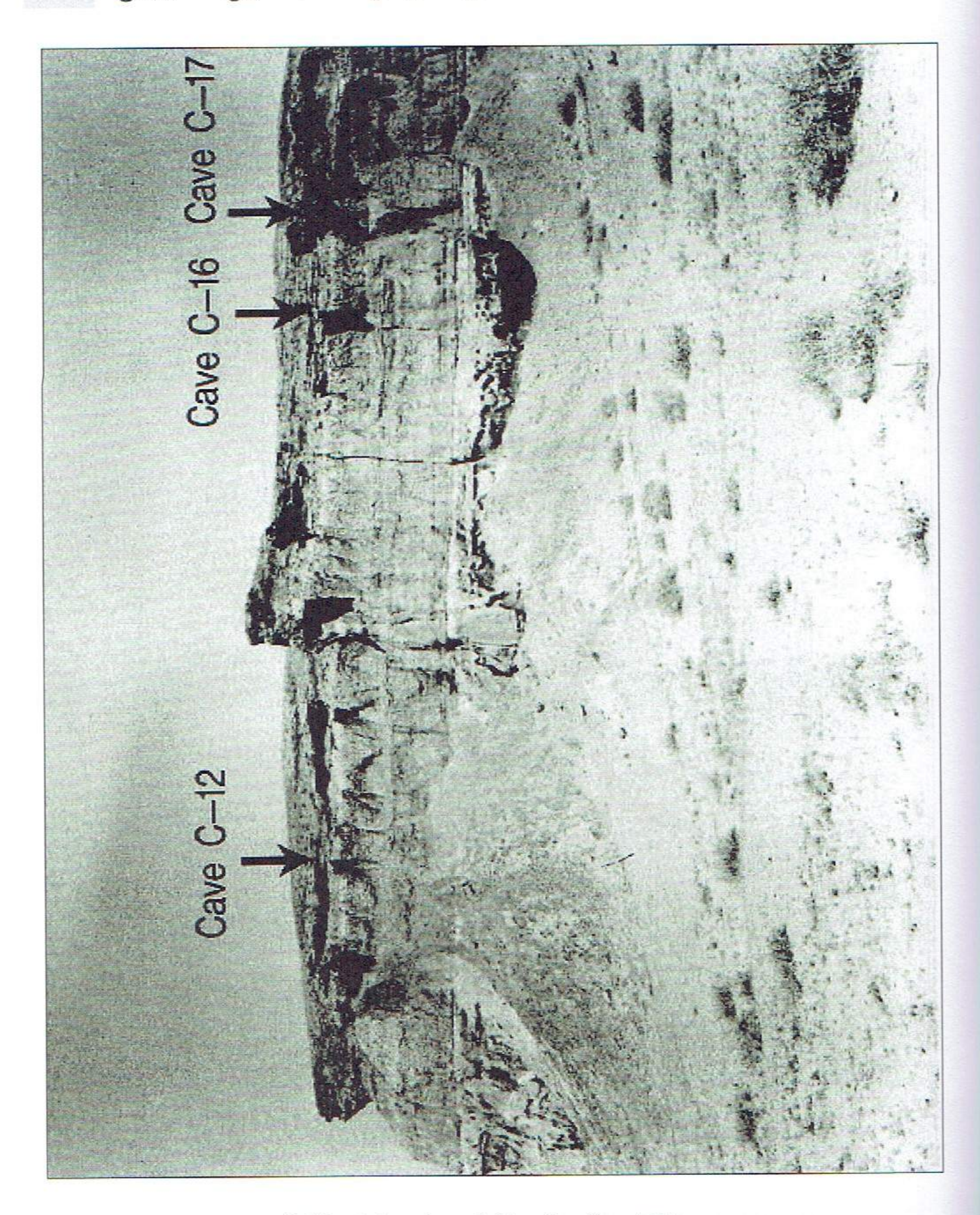
Ken Matsumoto, Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan, Vol.V- Vl, 1984-1985, P.24.



شكل رقم (٩) كهف (D-82)

المصدر:

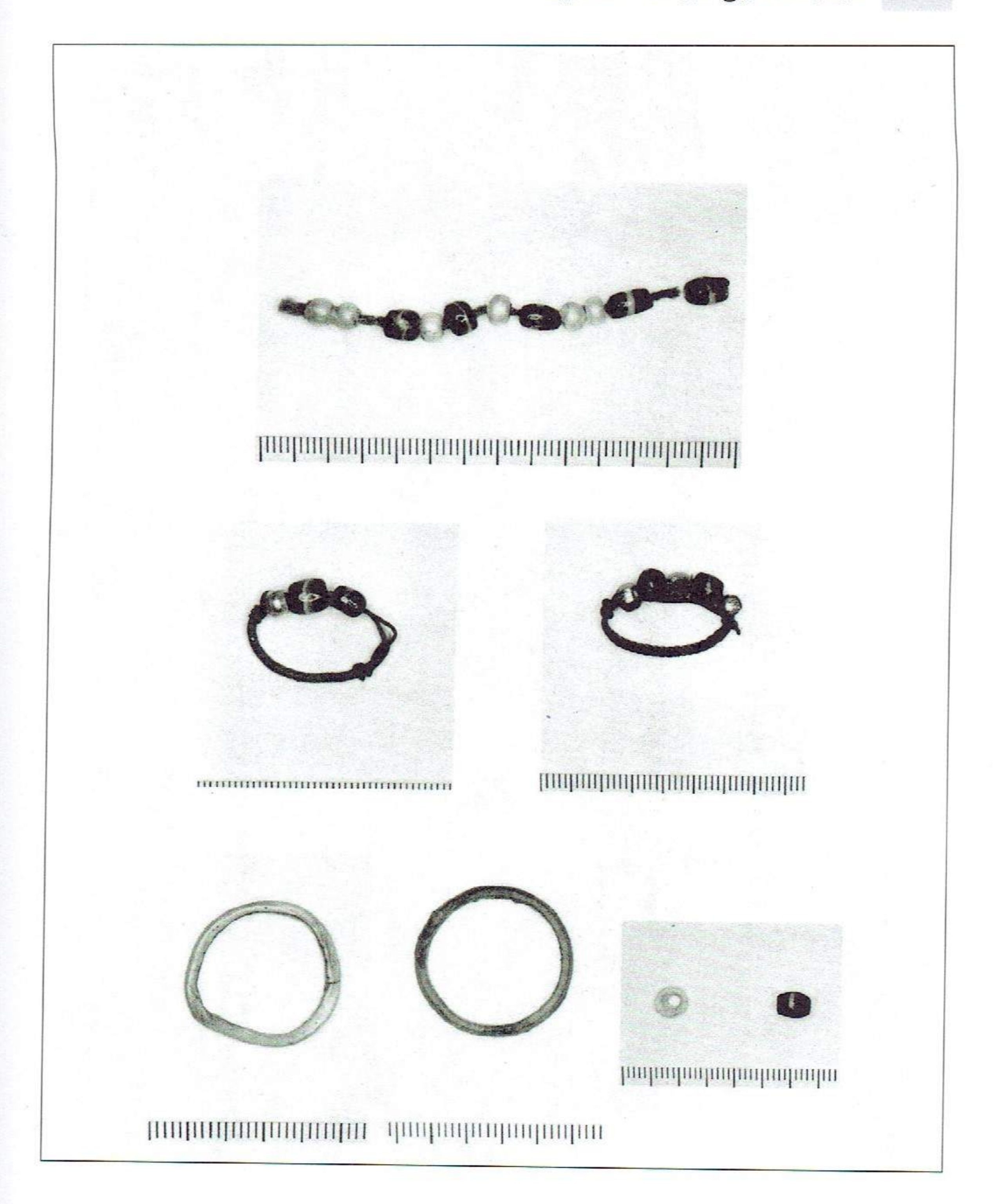
Ken Matsumoto, Cave Distribution Survey in the Tar Area Al-Rafidan, Vol.V- VI, 1984-1985, P.25.



شكل رقم (١٠) كهوف التل (C)

المصدر:

Katsuhiko Ohnuma and Hiroe Inaoka, Excavation in Hill C-12 Cave (Cave C12), in Al-Rafidan, Vol.V- Vl, 1984- 1985, P.28.



شكل رقم (١١) مجموعة من اللقى التي عثر عليها في قبور كهوف الطار

المصدر:

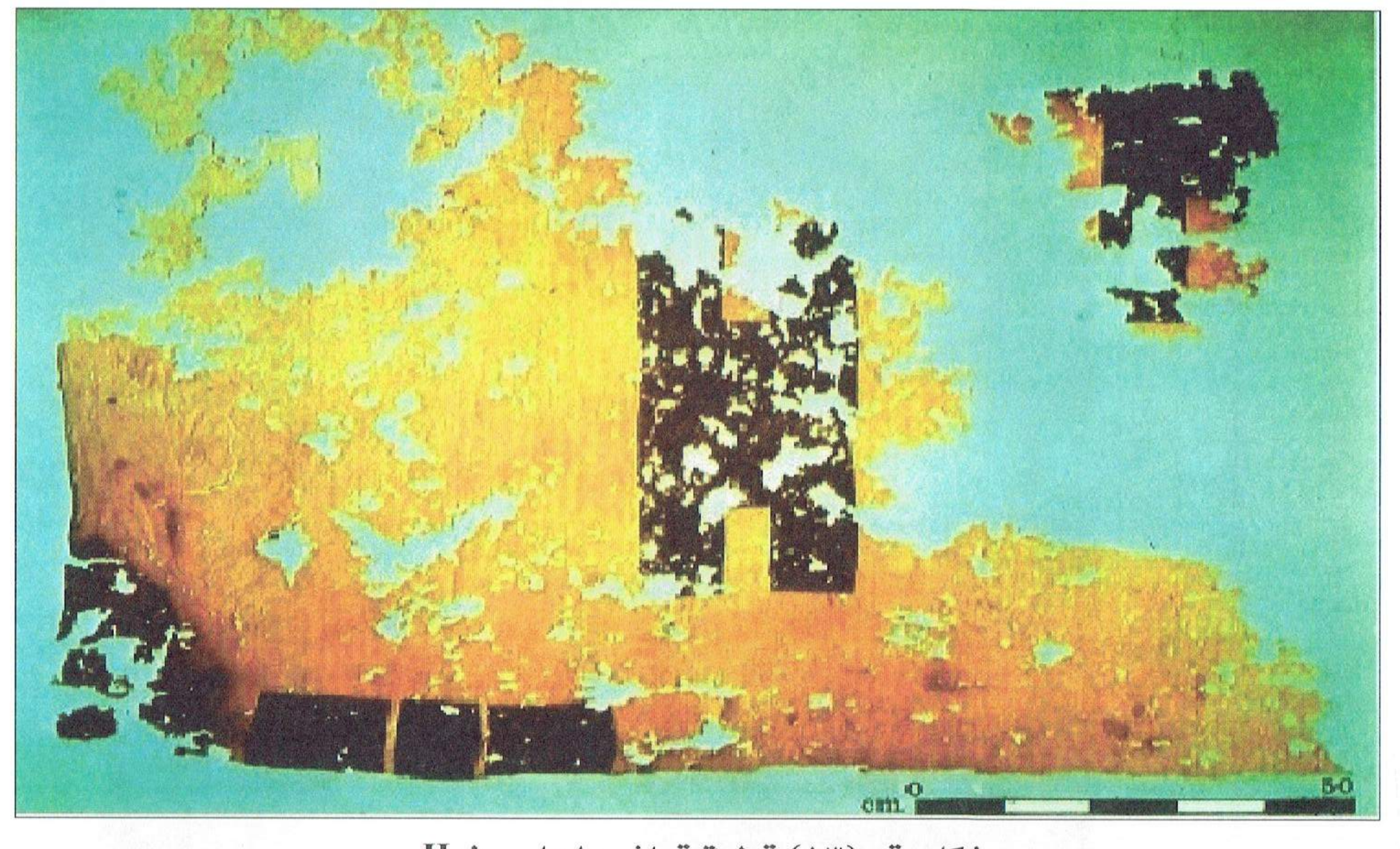
Katsuhiko Ohnuma and Hiroe Inaoka, Excavation in Hill C-12 Cave (Cave C12), in Al-Rafidan, Vol.V- Vl, 1984- 1985, P.36.



شكل رقم (١٢) نماذج من المنسوجات عثر عليها في كهوف الطار

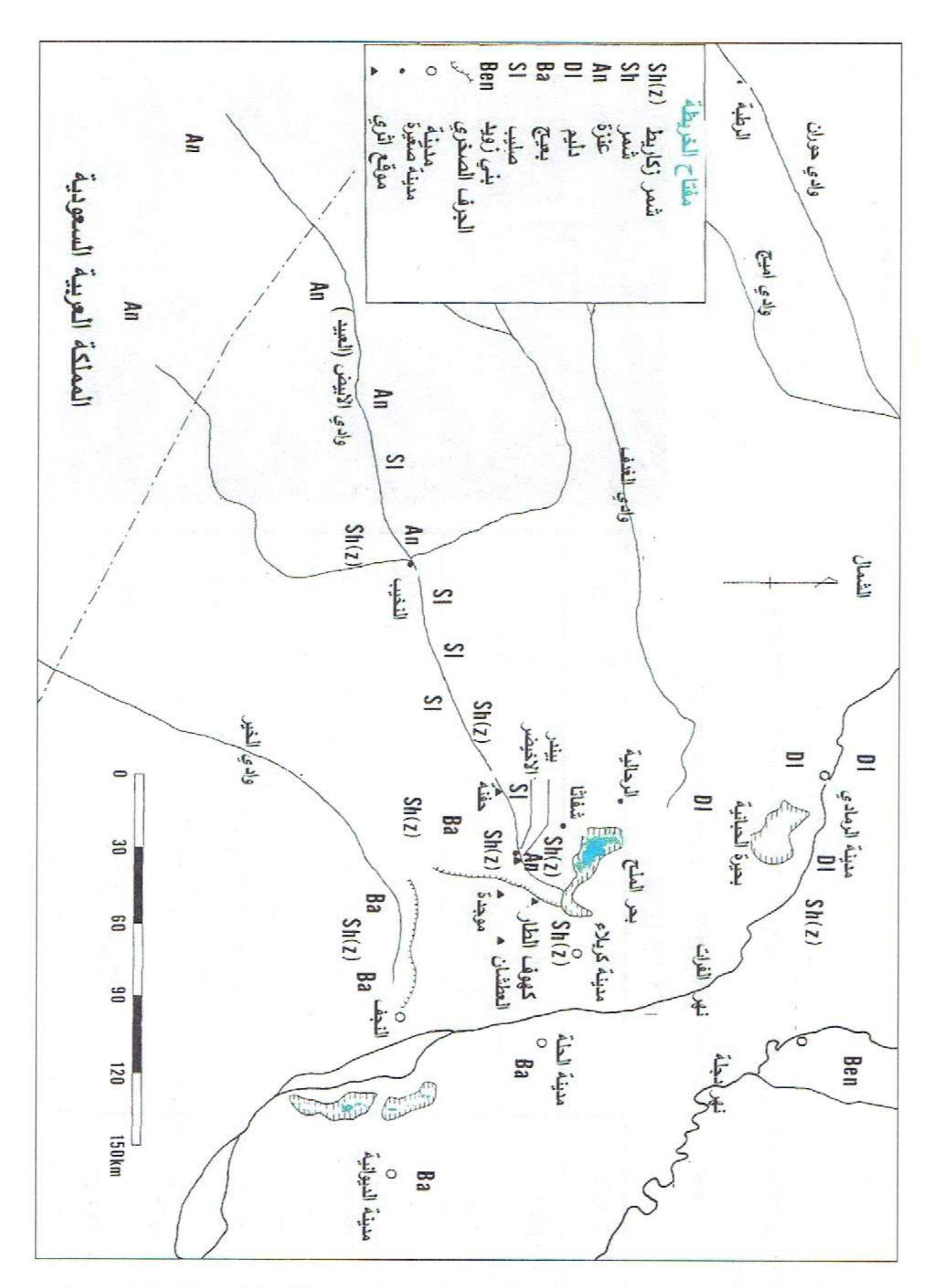
المصدر:

Hideo Fujii and others, Textile At-Tar caves, Iraq, in Al-Rafidan, Vol.III- IV, 1983.P.96.



شكل رقم (١٣) قطعة قماش عليها حرف H

المصدر: Hideo Fujii and others, Textile At-Tar caves, Iraq, in Al-Rafidan, Vol.III- IV, 1983,P.96.



شكل رقم (١٤) خريطة توضح انتشار القبائل البدوية في منطقة الطار والمناطق المحيطة بها

المصدر:

Toshio Kawana, Inscription of Nomadic tribes in the AL-Tar Area of the Karbala Plateau, in Al-Rafidan, Vol. V-VI, P.64.

اسماء القبائل البدوية	اشكال الرموز	اعداد الرموز المكتشفة
شمر زكاريط	⫱ ⫱ ⊤ ⊤ ⊤ ⊤ ⊤ ⊤ ⊤	٤٣
شمر	Ψ Ψ Ψ III ☰ ++	١٢
عنزة	⊓ ⊓⊓ ⊓ ⊓ ⊓	٢٢
دليم	+	١٩
بعيج	⌒ // II	٦
صليب	⌽	٣
بني زويد	IO	٥

شكل رقم (15)

جدول باسماء ورموز القبائل البدوية المنتشرة قرب كهوف الطار

المصدر :

Toshio Kawana، Inscriptions of Nomadic tribes in the Al–Tar Area of the Karbala Plateau، in Al–Rafidan ، Vol. V–VI ، P.65



Professor Hideo Fujii on his 70th birthday

شكل رقم (16)

الآثاري الياباني هديو فوجي

المصدر :

In Journal of Al-Rafidan , Vol .XVIII , 1997 , P.II.